تطوير المناهج

(مدخل أخلاقي لمستقبل التعليم)

اسم الكتاب	:	تطوير المناهج
		مدخل أخلاقي لمستقبل التعليم
اسم المؤلف	:	أ.د منصور أحمد عبد المنعم - د. صلاح عبد السميع
رقم الطبعة	:	الأولى
السنة	:	٢٠٠٤
رقم الإيداع	:	١٤٥٤٠
الترقيم الدولي	:	I.S.B.N.
	:	977-314-212-4
اسم الناشر	:	مكتبة زهراء الشرق
العنوان	:	١١٦ شارع محمد فريد
البلد	:	جمهورية مصر العربية
المحافظة	:	القاهرة
التليفون	:	٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢
فاكس	:	٠٠٢٠٢٣٩٣٣٩٠٩
المحمول	:	٠١٢٣١٧٧٥١٠

سلسلة تطوير المناهج "رؤى مستقبلية" الجزء الأول

تطوير المناهج

(مدخل أخلاقي لمستقبل التعليم)

أ.د / منصور أحمد عبد المنعم
د/ صلاح عبد السميع عبد الرازق

الناشر
مكتبة زهراء الشرق
١١٦شارع محمد فريد
ت ٣٩٢٩١٩٢
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

نهدى هذا الكتاب إلى

- إلى كل من لهم حق علينا .
- المسئولين عن تحقيق الأمن الاجتماعى من خلال التعليم.
- أولياء الأمور والمهتمين بالتعليم.
- الأبناء من طلاب العلم.



تقديم

تعتبر قضية تطوير المناهج من أهم القضايا التي تحرص الدول القوية أن تضعها نصب أعينها ، على اعتبار أن مسألة التطوير تعتبر ضرورة حتمية من ضرورات التقدم والرقى لمواكبة الركب الحضاري .

ولعل خطة مصر نحو مستقبل قادم تدعوا إلى أهمية مراجعة وتطوير مناهجها انطلاقا من كون التطوير في المناهج بداية النهوض لبناء جيل لديه من المعرفة والمهارة والوعي ما يجعله قادرا على مواجهة تحديات العصر.

وانطلاقا من هذا فإن الاهتمام بتطوير المناهج في الوقت الحالي يعتبر من الأهمية بمكان، وذلك في ضوء المشروع القومي لتطوير مناهج التعليم في مصر والعالم العربي. وتأتى أهمية هذا الكتاب لكونه يعالج قضية تطوير المناهج من منظور أخلاقي كثيرا ما تم إغفاله في الكتابات التربوية التي تناولت تطوير المناهج، وكأن التطوير كان متمثلا في التركيز على الجانب المعرفي فقط ، متجاهلا الجوانب المهارية والوجدانية ، والتي تمثل باقي أركان الشخصية الإنسانية ، وعلى هذا فإن التأكيد على أهمية المدخل الخلقي في تطوير المناهج يعد من الأهمية بمكان في عصر طغت فيه المادة ، واهتزت فيه أركان الهوية ، مما استوجب معه ضرورة العمل المخلص من قبل القائمين على تطوير المناهج،إلى التأكيد على هذا المحور الهام والذي يمثل أحد أهم أبعاد

الشخصية الإنسانية (البعد الوجداني)، والذي نحن في أشد الحاجة إليه في وقتنا الراهن .

انطلاقا مما سبق فإن الكتاب الذي بين أيدينا يشمل ثلاثة أبعاد رئيسة جاءت على النحو التالي :.

البعد الأول

- مفهوم المنهج وكيف تناوله فلاسفة التربية.

البعد الثاني:.

- تخطيط المنهج والذي أجاب بدورة عن سؤال هام (ماذا ينبغي أن يتعلمه التلاميذ ؟ وماذا يجب أن تدرسه المدارس ؟).

البعد الثالث:.

- المدخل الأخلاقي في عملية تطوير المنهج لمستقبل التعليم.

ان المنهج لم يوضع بمعزل عن الفرد المتعلم، ولكن وضع لتحقيق هدف الفرد المتكامل وكجزء هام في العملية التعليمية، ولعل التوازن في المنهج ينبغي أن يعكس الكمال والاتساق في شخصية الفرد الذي من أجله يخطط المنهج.

وعلى هذا يعرض الكتاب لنموذج يحقق التوازن في المنهج، والتوازن في شخصية الفرد المتعلم، وهذا النموذج يعرض سبع أطر عمل لتوسيع دائرة تأثير عملية المنهج.

وفي ضوء ذلك فإن النموذج المقترح يتناول سبعة مجالات ينبغي أخذها في الاعتبار بالنسبة للمهتمين بالتخطيط، التدريس ، أو تقوية

المنهج في ضوء مبدأ تحقيق التوازن ، وهذه المجالات ترتبط بسبعة أوجه للفرد المتعلم الكامل الذي ينظر إليه على أنه :.

- متعايش.
- ذو عقيدة .
- ذو هدف .
- صادق .
- محب .
- ذو خلق .
- ذكي .

ويتناول الكتاب وبشكل إجرائي تطبيقي تلك العناصر السابقة حيث يظهر طبيعة كل عنصر وكيف يمكن توظيفه وتحقيقه عبر التخطيط للمنهج ، ومن خلال التدريس .

ويشير كل عنصر من تلك العناصر سالفة الذكر إلى موضوع من موضوعات الكتاب في أسلوب سهل وشيق .

ولا يسعنا إلا أن نقدم هذا العمل ضمن سلسلة بعنوان . تطوير المناهج "رؤى مستقبلية ". إلى كل المهتمين بالمناهج في مصر والعالم العربي حتى يمكن الاستفادة منها وتوظيفها بصورة فعالة عند صياغة المعايير القومية للمناهج وعند التخطيط لها وتقويمها .

والله نسأل كل التوفيق والرقى والنهضة لمصرنا الغالية ولأمتنا العربية .

ا . د / منصور أحمد عبد المنعم أستاذ المناهج وطرق التدريس.
د / صلاح عبد السميع عبد الرازق مدرس المناهج وطرق التدريس.

حول مفهوم المنهج

ما المنهج؟ السؤال الأم في تطوير المنهج هو إلى أين أذهب Where am I going والمنهج بهذا المعنى يشير إلى العبارة التي تتضمن مخرجات أو نواتج تعليمية نسعى لتحقيقها مع الطلاب ومع المادة الدراسية (تاريخ، رياضيات، علوم، موسيقى، فن، جغرافيا... إلخ) ونقدمها في المدارس.

كيف أستطيع الوصول إلى هناك How shall I get there، وهذا السؤال يتعلق بنظام توصيل الخبرات التعليمية وبطرق التعليم. وهذا يعني أنه لو لدينا مخرجات أو نواتج تعلم نريد أن نحققها ولدينا معلومات عن طبيعة التلاميذ الذين نتعامل معهم، يصبح علينا أن نحدد أي الاستراتيجيات التدريسية الأكثر فاعلية في تحقيق هذه النواتج مع هؤلاء التلاميذ؟

كيف أعرف أنني وصلت؟ How will I know I have arrived?

وهذا يتعلق بعملية التقويم. وليس المقصود هنا هو تقديم مدى إحراز التلاميذ تقدم في أداء اختبار معين ولكن مدى فاعلية العملية المدرسية.

ومما لا ريب فيه أن المنهج يتأثر بمجموعة من الدوافع الاجتماعية، الدينية، السياسية في المجتمع. مثال ذلك ما حدث في المجتمع

الأمريكي ومنذ ق ١٧ في الثورة الأمريكية، المهاجرين، المجتمع الصناعي، وحتى ق ٢٠ والشعور بأهمية المدرسة يزداد في ظل مجتمع متغير، مجتمع ديناميكي. كل هذا كان من شأنه التأثير في قضايا المنهج.

عندما نتعامل مع قضايا المنهج فإن السؤال الحقيقي ما الذي نحاول تحقيقه في مدارسنا؟ وبوضوح، فإن المدارس لها عديد من الوظائف.

معظم المدارس تعتبر وسائل لنقل ما هو مهم في المجتمع، وما تفعله منظمات اجتماعية أخرى في المجتمع (مثل الأسرة، المسجد أو دور العبادة). فكثير من المدارس الآن بها فصول مصممه لمساعدة التلاميذ على الحياكة أو الطبخ أو قيادة السيارات، او إصلاح الماكينات، أو عمل تصميمات خشبية، أو التعامل مع القيم الشخصية أو العلاقات بين الأفراد، أو التجارب الكيميائية... كيف تأتي كل هذه مع رسالة المدرسة التقليدية في تدريب وتعليم التلاميذ المهارات الأساسية القراءة، الكتابة، الحساب لتشكل منهج المدرسة الرسمي. وقد سُئل أحد أساتذة التربية أين يبدأ التعليم الرسمي؟ فقال عندما يتعلم الطفل كل ما يحتاجه من آبائه ليعيش ويحيا في ثقافته، فالأولاد يتعلمون من آبائهم الصيد والبنات تتعلم من أمهاتهن الطبخ والحياكة.

والتحدي الذي يواجه رجال التربية اليوم هو الدرجة التي تصبح عندها الأفكار، المعرفة، المهارات، الاتجاهات المتضمنة في مناهج المدرسة حديثة ومفيدة. وقد أشار بعض المقدرين أن المعرفة تتضاعف

كل ٤ – ٥ سنوات، وأنه من المستحيل تقريبا عمل قرارات محددة عن ماذا يجب أن يتعلمه الأطفال لكي يقوموا بدورهم فيما بعد كراشدين.

كثير من الكتاب ميزوا بين المنهج الرسمي أو الصريح للمدرسة وبين المنهج الضمني أو الخفي، ويتكون المنهج الخفي من الأشياء التي يتعلمها الأفراد في المدرسة والتي من النادر أن يكتب عنها. والحقيقة أنه في بعض الحالات يكون المنهج الخفي أو الضمني قويا وبنفس القدر مثل المنهج الصريح أو الرسمي. على سبيل المثال نسوق هنا بعض نواتج التعلم والتي يمكن أن تكون جزءا من المنهج الخفي أو الضمني لكثير من المدارس. ولكن ليس بالضرورة أن نجدها في أهداف محددة مكتوبة، ولكنها أشياء غالبا ما يتم تعلمها في المدرسة.

- يتعلم الطلاب أن الرياضيات وتعلمها يرتبط بالأولاد الذكور، بينما ترتبط دراسة الأدب وفن الكتابة بالبنات.
- يتعلم الطلاب بأن الطالب الممتاز والمتفوق يعني أنه الأسرع بالمقارنة بزملاءه في معرفة وتوقع ما ينوي المعلم قوله أو تقديمه لهم.
- يتعلم الطلاب أنهم من الممتازين أو الضعاف في التحصيل الدراسي من خلال استجابة المعلم لهم والتي نسميها توقعات معلميهم.

- يتعلم الطلاب المنافسة مع أقرانهم مقلدين في ذلك شخصيات رسمية في المدرسة مثل (رئيس الدور، الوكيل، الناظر، المدير.. إلخ).
- يتعلم الطلاب أن يفسروا تقديرات بعض زملائهم (جيد – ممتاز – مقبول) بشكل أكثر مما تحمله هذه التقديرات مثل أن يقول أحدهم، زميلي حصل على جيد مرتفع.

وعلى ذلك تتضح قوة المنهج الخفي، ويجب أن يدرك التربويون ذلك وألا يتركوا تأثير المنهج الخفي للصدفة. خاصة أن المتخصصين في المناهج بما في ذلك المعلمين لديهم ما يقدموه في مجالات المناهج.

وفيما يلي نقدم بعض المصطلحات الهامة في مجال المناهج نعرضها على النحو التالي:

مصطلح مجال Scope :

ويشير إلى المادة الدراسية محل الدراسة. على سبيل المثال الرياضيات تعتبر مادة هامة في كل مستويات المدرسة، فمجال الرياضيات الذي يتم تعليمه في الصف الأول ينبغي النظر فيه إلى المفاهيم والمعلومات الرياضية التي ينبغي عرضها في الصف الأول أو في الصفوف الأخرى.

هذه الأسئلة تعتبر قضايا تحت مصطلح مجال Scope الرياضيات. والقرارات التي تتخذ وترتبط بمصطلح مجال Scope تحدث وفق عدد من المستويات. فعلى سبيل المثال مرشد تدريس منهج التاريخ في الولايات المتحدة في أحد صفوف مراحل التعليم العام، جاء نتيجة لعدد من القرارات الخاصة بما يعنيه مصطلح مجال Scope .

أي عناصر التاريخ القومي جدير بالدراسة؟

ويكون للمعلم دور في هذه القرارات عندما يتعامل مع وحدات أو دروس التاريخ فيقرر أي المفاهيم المتضمنة في وحدة ينبغي تدريسها في درس واحد.

مصطلح التتابع Sequence :

ويشير هذا المصطلح إلى كيفية وضع المفاهيم، المعلومات، والأفكار لتحقيق تعلم فعال. مثال معالجة رقم بواسطة رقمين في الرياضيات قبل أن نعرض على التلاميذ تعلم معالجة رقمين بواسطة رقمين. وبمعنى آخر هل ينبغي على التلاميذ أن يتعلموا كيف يستخدموا كلمات لتكوين جمل ثم تكوين فقرات من جمل قبل أن نسألهم ليكتبوا مقال.

مصطلح الاستمرار Continuity :

يشير هذا المصطلح إلى التكرار المخطط للمفاهيم والأفكار من خلال مستويات متنوعة للمنهج. ففي مجال الدراسات الاجتماعية ، على

مستوى الحضانة ثم يتطور إلى المدرسة الابتدائية ثم منهج المدرسة الثانوية. وبالتالي يدرس التلميذ التفاعل المعقد بين المجموعات البشرية بشكل متدرج. وكذلك الحال في الرياضيات دراسة الأعداد حتى دراسة البرمجة الخطية.

مصطلح التكامل Integration :

ويشير هذا المصطلح إلى الجهود المنظمة لتحقيق التكامل فى المنهج من خلال الحدود بين المواد الدراسية. على سبيل المثال فى المدرسة الثانوية الأمريكية توجد مادة عنوانها (سياسات البيئة) ينبغي تخطيطها من خلال المعلمين الحكوميين أو خبراء المناهج فى الوزارة وبين معلمي الكيمياء. وفى هذه المادة يمكن للتلاميذ أن يدرسوا التربة وعينات المياه ويقومون بإختبارها متتبعين مصادرها والجهات الحكومية المسئولة عن تلك المصادر ويعملون على كيفية وضع التنظيمات أو التعليمات البيئية الفعالة. ثم إدراك التقسيمات المصطنعة بين المواد الدراسية.

مصطلح الربط Articulation:

وهذا المصطلح يستخدم للإشارة إلى الحدود الفاصلة بين المقررات الدراسية والهدف منه عدم التكرار لأجزاء أو موضوعات. فعلى سبيل المثل معلمي اللغة الإنجليزية يكونون قادرين على افتراض أن التلاميذ

قد درسوا أساسيات وأفكار متطلبة قبل ذلك، وعليه يمكنهم أن يبنوا على ما سبق تعلمه بدلا من تكرار تدريسها.

فعلى سبيل المثال، يتعلم التلاميد فى اللغة الإنجليزية فى الصف السابع من المدرسة الأمريكية تطور الشخصية وتعرّف طبيعة اللغة المرتبطة بدراسة الشخصيات وهنا يمكن للمعلن ان يتحدى تفكير تلاميذ الصف الثامن فى دراسة أكثر صعوبة لتطور شخصيات فى قصة وأن هذا فى حد ذاته من شأنه أن يسهم فى توضيح المعانى الأدبية. وبذلك يكون هناك نوع من التنسيق بين معلمي اللغة الإنجليزية فى الصف السابع ومعلمي الصف الثامن ويحدث الربط المفصلي بهذا الشكل.

من يقرر قضايا المنهج؟

للدولة السلطة على النظام التعليمي والمنهج، ماذا ينبغي تعليمه في المدارس وما هي السياسات والممارسات التي تتخذ بشأن المناهج. وفى الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن معظم الولايات تعطى المسئولية بشأن المدارس للسلطات التعليمية المحلية أو ما يسمى بمجلس الأمناء Boards of Trstees ، فيما عدا بعض الولايات مثل ولاية نيويورك فقد سعت لوضع أسس للمناهج يتوقع من المدارس فيها أن تلتزم بها.

مثال لمنهج الرياضيات في الصف الثالث (من ولاية تكساس) عام ١٩٨٤.

١- المفاهيم والمهارات المرتبطة بفهم الأعداد ونظام القيمة المكانية Place Value وتعطى الفرصة للتلميذ لـ :-

أ - يقارن ويرتب .

ب - يستخدم العد الفردي ، والزوجي.

جـ - يستخدم القيمة المكانية.

د _ يحدد القيمة المكانية للعلامة العشرية باستخدام النقود (عشرات - مئات)

هـ - يستخدم الكسر (النماذج).

و - يتعرف على الكسور المتساوية (باستخدام النماذج).

ز- يقرأ ويكتب أرقام كاملة.

٢- العمليات الأساسية للأعداد (الجمع - الطرح - الضرب - القسمة) خواصهم واستخداماتهم ويعطى التلميذ الفرص لـ :-

أ - يجمع ويطرح أعداد كاملة.

ب - يجمع ويطرح علامات عشرية باستخدام النقود.

جـ - يعالج أرقام كاملة.

د - يقسم أرقام كاملة (باستخدام أدوات محسوسة)

هـ - يتعرف على العمليات المعكوسة.

٣- المـرور بخـبرة حـل المشـكلات عـن طـريق اختـيار وتجريـب استراتيجيات لمواقف محددة ويعطى التلميذ الفرص لـ :-

أ - يقدر أرقام كاملة.

ب - يستخدم عمليات أساسية بأرقام كاملة وبعلامات عشرية باستخدام النقود.

جـ - يستخدم الهندسة.

د - يستخدم الرسوم البيانية والأشكال.

٤- قياس مفاهيم ومهارات باستخدام القياس المتري ووحدات القياس العادي ويعطى التلميذ الفرص لـ :-

أ - يقيس (مستخدما أدوات قياس).

ب - يحـل مشـكلات باسـتخدام وحـدات القـياس المـتري والعادي.

٥- الاحتمالات والعلاقات للأشكال الهندسية وتطبيقاتها. ويعطى التلميذ الفرص لتحديد الخصائص للأشكال ذات البعدين والثلاثة أبعاد.

٦- إعادة تمثيل الأعداد على خط وأعداد زوجية على خط وسوف يعطى التلميذ الفرص لـ :-

أ - يحدد نقطة على خط أعداد (٢ ، -١)

ب-يعمل جداول جمع وضرب.

٧- يستخدم الاحتمالات والإحصاء لجمع وتفسير بيانات وهنا يعطى التلميذ الفرص لـ :-

أ - جمع وتنظيم معلومات.

ب- تفسير وعمل صور وأشكال.

المنهج المعاصر

المنهج نتاج لكثير من العوامل والقوى في المجتمع، وعادة ما يتميز بالدينامية.

وفى الولايات المتحدة الأمريكية يكون هناك خطوط عامة للمناهج الدراسية وتترك التفصيلات للسلطات التعليمية المحلية.

والسؤال ماذا يمكن تقريره لوضعه في مناهج المدرسة الابتدائية أو المدرسة الثانوية هو سؤال يتعامل مع العملية الاقتصادية . والمبدأ الأساسي في الاقتصاد هو أن رغبات الأفراد ليست محدودة ولكن المصادر محدودة.

ففى المدارس لدينا كميات وقت محدودة Time ومصادر بشرية محدودة People ولدينا أدوات تعليمية أيضا محدودة مثل أجهزة الكمبيوتر ، أعداد الكتب، برامج الكمبيوتر.

إذا كيف يمكن تنظيم واستخدام هذا الوقت مع مصادر بشرية مع أدوات تعليمية ماذا يمكن تركه من المنهج؟ بسبب المصادر المحدودة.

تنظم المدارس عادة إلى مدارس ابتدائية ومدارس إعدادية ومدارس ثانوية وفى بعض الدول تقسم مدارس التعليم العام إلى الصفوف الابتدائية، والصفوف المتوسطة أو الابتدائية العليا، المدارس المتوسطة ، المدرسة العليا .

* **الصفوف الابتدائية**:

ويشير هذا المصطلح في بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية لوصف روضة الأطفال وحتى الصف الثالث الابتدائي ويكون التاكيد في هذه المرحلة على القراءة، فنون اللغة، الرياضيات وقد أكدت الأبحاث أن إهمال تعليم مثل هذه الجوانب فى تلك المرحلة يسبب خسارة فادحة في المستقبل للطفل والمدرسة والمجتمع.

القراءة والكتابة والحساب لا يشكلون المنهج ككل ولكن يتضمن المنهج كذلك.

- مفاهيم العلوم الأساسية ، مثل مهارات الملاحظة والمشاهدة وتصنيف العناصر للعالم المحيط بنا.
- مفاهيم الصحة مثل النظافة وأهمية الراحة، النوم ، التمرينات، ومعلومات عن الأثار الضارة لاستخدام المخدرات.

- مفاهيم التربية البدنية ومهاراتها مثل حركات الجسم والمشاركة في الألعاب الرياضية
- الفنون الجميلة ومفاهيمها ومهاراتها مثل التعبير المرئى وفنونه، سماع الموسيقى والمشاركة فى نشاط موسيقى وفنون المسرح.
- مفاهيم ومهارات الدراسات الاجتماعية مثال المعرفة بالقواعد الاجتماعية والقدرة على أن توظف داخل الجماعات الاجتماعية مثل الأسرة، الفصل في المدرسة، جيران الحي. وبعض المصطلحات الأساسية فى الاقتصاد (لو انك أنفقت ما معك من مال فى شراء شئ فلن تستطيع شراء شئ آخر أو أشياء أخرى، كيف تصنع القواعد والقوانين وما أهميتها فى علاقات الأفراد بعضهم ببعض. مفاهيم الجغرافيا الأساسية مثل استخدام الخرائط والكرات الأرضية، وتاريخ الإقليم أو الدولة.

* **الصفوف الابتدائية العليا**:

وتبدأ من الصف الرابع حتى نهاية المرحلة الابتدائية، وفى هذه المرحلة يتم التوسع فى المفاهيم الأساسية للقراءة ، وفنون اللغة ، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، الفنون الجميلة ، والتربية البدنية مع زيادة تعقد المفاهيم واتساع التطبيقات.

ففي الدراسات الاجتماعية على سبيل المثال، نجد أن شعارات مثل المجموعات البشرية والقواعد الاجتماعية والتي تبدأ بمفهوم الأسرة في الصفوف الأولى الابتدائية، تبدأ في الاتساع لتشمل الجيران ، المدينة، الإقليم، الدولة، والعالم.

فنون اللغة وفنون المسرح يمكن دمجهما، ويمكن عمل تجارب في العلوم وتضيف ظاهرات معينة وعمل ملاحظات.

جدول (١) الوقت المخصص للمواد الدراسية في الصف الثاني والصف الخامس الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية

المادة	الصف الثاني الابتدائي	الصف الخامس الابتدائي
الإنجليزية / فنون اللغة	١٢٠ دقيقة/ اليوم	٩٠دقيقة/ اليوم
الرياضات	٦٠دقيقة /اليوم	٦٠ دقيقة /اليوم
العلوم	١٠٠ دقيقة/ الأسبوع	٢٢٥ دقيقة / الأسبوع
الدراسات الاجتماعية	١٠٠ دقيقة / الأسبوع	٢٢٥ دقيقة /الأسبوع
التربية البدنية	١٠٠ دقيقة/الاسبوع	١٢٠ دقيقة/ الأسبوع
الصحة	٦٠ دقيقة / الأسبوع	٦٠ دقيقة/ الأسبوع
الفنون الجميلة (الفن – الموسيقى)	١٢٥ دقيقة/ الأسبوع	١٥٠ دقيقة/ الأسبوع

* وفي مستوى المدرسة المتوسط، نلاحظ أن المواد الدراسية التي تدرس عادة هي الإنجليزي، فنون اللغة ، الرياضيات، العلوم مع التركيز على الحياة وعلوم الأرض، الدراسات الاجتماعية شاملة الجغرافيا

والتاريخ، والفنون الجميلة مع التركيز على التخصص فى الموسيقى أو الفنون البصرية أو فنون المسرح، والصحة.

* **وفى المدرسة العليا أو المدرسة الثانوية** نجد أنها المدرسة الشاملة بحيث تقدم مقررات أكاديمية تعد للجامعات، عادة تقدم مسارات مهنية أيضا تعد الخريج لمهارات سوق العمل.

ويكون التركيز فى المدرسة الثانوية على مواد دراسية مثل الرياضيات، فنون اللغة الإنجليزية ؟، الدراسات الاجتماعية ويتم التركيز فيها على دراسة تاريخ العالم وجغرافية العالم ودراسة الاقتصاد ودراسة الحكومة الأمريكية، والتربية البدنية، والصحة ، ومواد اختيارية والدراسة تتبع نظام الفصول الدراسية، وعلى الطالب دراسة عدد من الوحدات للتخرج وتعطى الفرصة له للتخصص أو اتباع مسار الدراسة الأكاديمية أو الدراسة المهنية.

اتجاهات مناهج الدراسة.

المنهج من القضايا محل النقاش والجدل والتغيير باستمرار. ماذا ينبغي تعليمه؟ في أي المستويات التعليمية ينبغي تعليم أفكار معينة؟

- ومن الاتجاهات الرئيسية في هذا الشأن ما يأتى :.
- **الاتجاه الأول** وهو اتجاه ينادى بتقديم المعلومات الصعبة في مرحلة دراسية مبكرة. فمن الطبيعي أن تجد مفهوم كان يدرس

في الصف الخامس أصبح يدرس في الصف الرابع. هذا مع زيادة تأثير المواد التعليمية المتلفزة. ولذلك يجد المعلمون كثير من التحدى نتيجة لهذا التغيير ومواجهة الحاجات المختلفة، والمعرفة ومستويات المهارات والخبرات.

- **والاتجاه الثانى** هو تخصص معلم المرحلة الابتدائية فى مادة دراسية بالإضافة إلى كونه يعد إعداد عاما.
- **والاتجاه الثالث** نمو المدارس المتوسطة حيث كان السائد التركيز على المادة الدراسية وتزويد الطلاب بالمتطلبات الضرورية للالتحاق بالمدرسة الثانوية، تزايد الاهتمام بالطالب وانه فى مرحلة نمو حيث المراهقة المبكرة والتغيرات البيولوجية التى تحدث للجسم والعقل. وجماعات المناقشة من البنات يهتمون بالحديث عن الأولاد الذكور بدلا من العرائس، وجماعات المناقشة من الأولاد يهتمون بالحديث عن البنات بدلا من الحديث عن التمرينات الرياضية. وعادة ما تنمو وتنضج البنات أسرع من الأولاد في ذات العمر. والمشكلات الخاصة بالمظهر العام والشكل تصبح محل اعتبار.
- ويختلف مفهوم المدرسة المتوسطة عن المدرسة الابتدائية ليس فقط في طبيعة المواد الدراسية أو الصفوف الدراسية ولكن أيضا فى الفلسفة التى تعطى اهتمام اكبر لتلاميذ المدرسة المتوسطة

على اعتبار أنهم في مرحلة انتقالية في النواحي المزاجية والشخصية وكذلك الأكاديمية ولذلك تزايدت أعداد المدارس المتوسطة في أمريكا.

- **والاتجاه الرابع** هو الانتقال من المهارات الأساسية إلى الاتجاهات وصنع القرار. إن حركة العودة إلى الأساسيات والتي سادت فى أمريكا أوائل الثمانينات بدأت تتوارى ليزداد الاتجاه والتأكيد على اتجاهات الطلاب، التفكير الناقد، والقدرة على عمل قرارات تتعلق بالبعد الأخلاقي.

وقد أثبتت الأبحاث التى تمت فى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بأن هناك اهتمام بتذكر الطلاب للمعلومات، بينما يخصص وقت قصير جدا إلى المهارات التى يحتاجها الطلاب وكذلك إلى الاتجاهات المعقدة وبحيث تستخدم المعلومات للمساعدة فى اتخاذ قرارات فى ظل مجتمع يزداد تعقيدا.

وهذا لا يعنى إهمال المهارات الأساسية اللازمة للنجاح المدرسي ولتقدم الدولة، ولكن الاتجاه المعاصر هو تدريس كيف يمكن استخدام المعلومات لعمل واتخاذ قرارات.

- **والاتجاه الخامس** هو التغير فى متطلبات التخرج. فبما أن المدارس تتجه إلى تزويد التلاميذ بمعلومات اكثر فى الصفوف

الأولى من المرحلة الابتدائية، فهناك مزيد من المتطلبات الإضافية للتخرج من المدرسة الثانوية العليا فقد اصبح مطلوب زيادة الوقت المخصص لدراسة اللغة الإنجليزية والرياضيات وغالبا ما تضاف مادة الاقتصاد.

- **والاتجاه السادس** استخدام الاختبارات المقننة.

حيث أثبتت الأبحاث وجود علاقة بين زيادة تحصيل الطالب وبين اهتمام المسئولين في المدرسة بنتائج الاختبارات المقننة. وتعتمد السلطات التعليمية المحلية في الإقليم اعتمادا كبيرا على نتائج هذه الاختبارات.

- **الاتجاه السابع** إعداد الطلاب لمستقبل غير معلوم.

يتعامل المعلمون مع المستقبل كما يتعاملون مع الحاضر ، وعادة ما يسعى المعلمون إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والأدوات اللازمة لمواجهة المستقبل غير المؤكد. والملاحظ كما يقول رجال المستقبل ورجال الاقتصاد بأننا نتحرك من الاقتصاد المعتمد على إنتاج وتصنيع البضائع إلى منتجات العقول Productivity of the mind .

تخطيط المنهج

ماذا ينبغي أن يتعلمه التلاميذ؟ ماذا يجب أن تدرسه المدارس؟

تنفق الدولة ملايين الجنيهات للإجابة عليهما. ومنذ القدم تواجه مخططي المنهج مشكلات تعتبر محورية في النظام التعليمي، وتدور حول عدم التأكد وعدم الاتفاق حول المصطلحات. وطبقا لبعض وجهات النظر، يعد المنهج بمثابة برنامج العمل المتكامل للمدرسة، وهو أهم وسائل التعليم، وهو كل شئ يفعله التلاميذ ومعلميهم.

وبالنسبة لآخرين، هناك ثلاثة أنواع للمنهج:

١ – منهج المادة والذي يتميز ببعض الخصائص:

أ – محتوى محدد من المادة الدراسية منظم بشكل منطقي لتسهيل عملية التقسيم والشرح ويطلق عليه المادة (المواد).

ب – هذه المواد تحدد مقدما.

ج – يوجه التدريس والتعلم لهذه المواد المنظمة والمحددة مسبقا.

وهذا هو الشكل الأكثر عمومية للمنهج، ويتم فيه وضع موضوعات تبدو مناسبة وملائمة من حيث الصعوبة وعلى ما اتفق عليه في مجال المادة وتكون النتيجة مادة الفيزياء، مادة الجغرافيا وهكذا.

وعلى ذلك يمكن القول أن المنهج يتكون من مجموعة مختارة من المواد والتي قد تُدرس منفصلة أو في علاقتها ببعض، كأن تدرس الجغرافيا منفردة أو في علاقتها بالتاريخ أو الاقتصاد.

٢ – المنهج المحوري:

وهو ليس مجموعة من المواد الالزامية لجميع التلاميذ، ولكنه ترتيب للمواد الدراسية وفق مجموعة من المبادئ:

أ – المواد الأساسية التي ينبغي دراستها تتكون من قواعد، معتقدات، حقائق، طرق تفكير يشجعها المجتمع.

ب – توصي دراسة المواد الدراسية بشكل مباشر نحو تطوير معتقدات المجتمع، وطرق التفكير.

ج – تنظيم المواد الدراسية حول مشكلات اجتماعية جارية أو اتجاهات.

د – يقوم المعلم مقدما بتحديد الحقائق الأساسية، القيم، المهارات، والاتجاهات التي ينبغي تعلمها. ولكن ما يتم تعلمه من مشكلات واقعية وشكل التعلم وسلوكه يخطط بين المعلم وتلاميذه مع الأخذ في الاعتبار الحاجات الحاضرة واهتمامات التلاميذ.

٣ – منهج النشاط :

وهو منهج ليس له مواد دراسية ينبغي دراستها، ولكنه يتكون من أشياء ينبغي عملها وليس أشياء ينبغي معرفتها بمعنى أن التلاميذ لا يدرسون مبادئ وتاريخ الاتصالات التليفونية ولكن يعمل التلاميذ لتوصيل تليفون بين حجرتين ويستخدمونه.

وإذا أردنا أن نعرض مشكلة تخطيط المنهج، نجد أن العاملين في مجال المناهج واجهوا مشكلة اختيار المحتوى. كيف يمكن اختيار محتوى المنهج؟ أي أنواع الخبرات ينبغي تزويد التلاميذ بها. وفي صيغة سؤال نقدم خمس معايير لاختيار المادة الدراسية :

١ – هل تنتمي المادة الدراسية لحقل من المعرفة المنظمة؟

٢– هل المادة الدراسية باقية ومستمرة؟

٣– هل تعتبر المادة الدراسية مفيدة ونافعة؟

٤– هل تعتبر المادة الدراسية مثيرة بالنسبة للمتعلمين؟

٥– هل تسهم المادة الدراسية في نمو وتطور المجتمع الديمقراطي؟

ولكي نستطيع أن نخلق الاهتمام لدى المتعلم بالمادة الدراسية، ينبغي أن نجعل المعرفة التي يتم تحصيلها يمكن استخدامها في مواقف أخرى جديدة. إن المعرفة التي يكتسبها التلميذ بدون خلفية وبناء قوي لتحقيق الربط، تعتبر معرفة قابلة للنسيان، والحقائق غير المرتبطة ببعضها

عمرها قصير. والطريق الوحيد للتغلب على نسيان ذاكرة الفرد، هو تنظيم الحقائق في شكل مبادئ وأفكار. وأن يتم تصميم المناهج بطريقة تعكس البنية الأساسية لمجال معرفي معين وهذا يتطلب فهم عميق لهذا المجال المعرفي، ونحن هنا نتكلم عن المنهج الحلزوني أو اللولبي. وعندما يحترم الفرد منا الطريقة التي يفكر بها الطفل، فإنه من الممكن أن نقدم له في مرحلة مبكرة، الأفكار والنماذج التي في نهاية الأمر تخلق الرجل المتعلم. وإذا تم هذا فإنه يمكن بناء المنهج حول القضايا الكبيرة، المبادئ، وقيم المجتمع.

ومن ثم لا نكون مغالين، إذا أشرنا هنا بأن المنهج يعتبر محور ومركز العمل التربوي أو النظام التعليمي.

وإذا ما تحولنا للحديث عن مهمة المدرسة في المجتمع، نجد أن هناك وجهة نظر تقول بأن مهمة المدرسة وواجبها الأساسي تعزيز ودعم التنشئة الأخلاقية ورعاية النمو الشخصي. ومن وجهة نظر أخرى نجد البعض يركز على واجب المدرسة نحو زيادة فهم التلاميذ مثلما نادى أرسطو الفيلسوف اليوناني. ومن ثم علينا أن نقرر:

هل المدرسة مكان للتعليم والنمو العقلي؟ كما هو معروف في معظم الدول أم أن المدرسة مكان للأطفال كي ينمون فيه؟

وهذه القضية تجعلنا وجها لوجه مع مدرستين من مدارس الفكر وهما المدرسة التقليدية Traditional والمدرسة التقدمية Progressive.

المدرسـة الأولى الـتي تـرى المـادة الدراسـية محـورا للاهـتمام، والأخرى التي ترى الطفل مركزا للاهتمام. وهذا الأمر يجعل هناك فروقاً واختلافات بين النظرية والتطبيق، كما يجعل أمر فهم المنهج يعني أشياءا مختلفة لأناس مختلفين.

وأصول هاتين المدرستين من الفكر يمكن تتبعهما من أيام الفيلسوف جون لوك، والفيلسوف جان جاك روسو ومن قبلهم كمونيوس. وقد أبدى عدم الاتفاق الأيدلوجي بينهم، الفيلسوف الأمريكي جون ديوي.

وفيما يلي نعرض بعض تعريفات المنهج من خلال الرجوع إلى مجلة دراسات في المناهج:

تعريف جون كير John F. Kerr

المنهج هو كل التعلم الذي يخطط أو يوجه من المدرسة سواء تم بشكل فردي أو جمعي داخل المدرسة.

تعريف فيليب تايلور Philip H. Taylor

يتكون المنهج من المحتوى وطرق التدريس والأغراض أو الأهداف. وهـذه الأبعـاد الـثلاثة تـتفاعل لـتكون المـنهج العملـي أو الإجـرائي Operational Curriculum.

تعريف فرانك مسجروف Frank Musgrove

المنهج هو الأنشطة المبتكرة والخبرة (المنظمة – المركزة – المرتبة) والتي لا تزود من خلال الحياة، أنه اصطناعي أو زائف بمعنى الكلمة، مختار، منظم، مفصل، يُسرع من عمليات الحياة الحقيقية.

تعريف بول هيرست Paul Hirst

المنهج عبارة عن برنامج من الأنشطة مصمم بهدف حصول التلاميذ على أهداف محددة على قدر المستطاع. وفي هذه الأيام، فإن الاتجاه السائد هو مساواة المنهج بالمقرر الدراسي أو بخطة العمل أو برنامج الدراسة أو ببساطة المواد الدراسية. ولكن ذلك ببساطة شديدة من شأنه أن يسبب كثير من اللبس في الفهم.

تطوير المنهج Curriculum Development

ما هو تطوير المنهج؟ هذا السؤال بدأ يصرخ نفسه منذ الستينات من القرن العشرين في اللغة المستخدمة في مجال التربية. والحقيقة أن عملية تطوير المنهج لها علاقة بعمليات التعليم ككل وليس فقط مقررات مدرسية معينة أو طرق تدريس ولكنها عملية تتطلب تعاون كبير في عملية التخطيط، والجوانب الكمية المتعلقة بالتعليم ليست بمعزل عن الجوانب الكيفية وأن القرارات السياسية والإدارية ذات تأثير كبير.

وهذا من شأنه أن يتطلب وجود مقررات دراسية مناسبة من حيث الأهداف التعليمية، المحتوى وطرق عرض المادة.

ويبدو أن هناك حاجة ملحة لمدخل جديد لبناء المنهج أو تغييره، ويمكن تلخيص ذلك في مبادئ رئيسية على النحو التالي:

١- يجب النظر إلى عملية تطوير المنهج كجزء متكامل وكجزء متمم لسياسات تطوير التعليم والتخطيط التربوي.

٢- لم يعد المدخل الذي يعتمد على تفضيلات لمجالات دراسية مناسباً، ولكن هناك حاجة للنظرة الشمولية لمشكلة المنهج وتطويره.

٣- ينبغي النظر إلى قضية تطوير المنهج كوظيفة وعمل مستمر وهذا يتطلب تضافر الجهود القومية مع وجود آلية مناسبة للتنفيذ والتعامل معه.

وتتزايد الحاجة يوما بعد يوم للبحث عن طرق ووسائل لضمان قدرة المدارس على القيام بعملية تكييف لأوضاعها في ظل عالم سريع التغير. ومن الملاحظ أن استراتيجيات تطوير المنهج تتباين من نظام تعليمي لآخر،ولكن ينبغي أن يكون هناك أسس عامة مشتركة. كما أن هناك تأثيرات على عملية تطوير المنهج تتم من خارج النظام التعليمي وهي ليست تحت سيطرة التربويين وحدهم. وأن حركة التغيير في النظام الأكبر للمجتمع تتم بشكل أسرع مما يحدث في نظم التعليم الفرعية وبدون محاولة سد هذه الفجوة بين ما يحدث من تغيرات داخل النظام

التعليمي، وبين ما يحدث من تغيرات سريعة خارجة، فإن المحصلة سوف تكون التخلف الثقافي. أو بمعنى آخر محاولة سد الفجوة بين ما يتم تعلمه في المدارس وما يتعلمه التلاميذ من الخبرة المباشرة من العالم الخارجي.

التغيير مطلوب ولكن في أي اتجاه ؟

الاتجاه المحافظ من العقول يجعل كثير من الناس، الآباء ، والمعلمين غير محددين فى اتجاهاتهم، مقاومين للترحيب بالتغيير ويميلون إلى أن تظل الأشياء والأمور كما هي. على الرغم أن هناك حاجة ماسة للتعامل مع التغييرات الاجتماعية، الاقتصادية والتكنولوجية. وعادة ما تكون اتجاهات الأفراد لعدم الترحيب بالتغيير شئ مرتبط بثقافة المجتمع ذاته.

١- نمو في أعداد السكان.

وهذا من شأن أن يجعل هناك مساحة واسعة لتنوع القدرات والاهتمامات بشكل لم يحدث من قبل.

ماذا ينبغي على التلاميذ تعلمه؟

المشكلة هنا تكون واضحة في المجتمعات الصناعية والتي تعثرت بضرورة توفير فرص متساوية لجميع التلاميذ. عندما يكون هناك دراسة

أكاديمية في التعليم الثانوي في مقابل دراسة مهنية وكيف يمكن التوفيق بينهما، كما في بريطانيا على سبيل المثال.

٢ – في معظم الدول النامية، يلاحظ ارتفاع تدريجي في مستوى المعيشة، وعليه فإن مستوى الطموح والتوقعات يرتفع بالتبعية. بمعنى أن ما كنا نتوقعه من طلابنا منذ سنوات لم يعد كافيا الآن بمفهوم اليوم. فالوسائل مختلفة وهذا يعنى أن أساليب التدريس، أدوات جودة التعليم، وتنظيم المدرسة ذاته قد تتطور وتحسن.

٣ – تأثر كثير من مجالات الحياة والدراسة بالانفجار فى المعلومات وهذا من شأنه أن يدعو للبحث عن تكييف معايير لاختيار المحتوى.

٤– في ظل مجتمع صناعي متقدم، تظهر الحاجة إلى مهارات مهنية معينة وعمالة مدربة وذلك بالمقارنة بالفترات السابقة خلال القرن التاسع عشر او العشرين هذا علاوة على الحاجة الى التخصص وظهور مفهوم التربية الحرة Liberal education وتصبح القضية كيف نوازن بين الأهداف الخاصة بالتعليم العام التى تركز على المهارات الأساسية وبين هؤلاء للتدريب المتخصص الذين عادة ما يهتمون بوضع الفرد المناسب في المكان المناسب (القواعد المهنية).

٥– العلاقة بين الظروف الاجتماعية والظروف الاقتصادية تفرض على المنهج المدرسي أن يعكس ميول واهتمامات التلاميذ. أو بمعنى آخر أن تكون مدة بقاء التلميذ في المدرسة ذات معنى وقيمة

حقيقية يشعر بها عند حصوله على عمل ما ، (زيادة فترة الحياة المدرسية أو إنقاصها).

٦- إن النظم المدرسية، أساليب التعليم، طرق المحافظة على النظام والأدب في الفصل – والتي أثبتت جدواها في السنوات الماضية – لم تعد صالحة الآن أو مقبولة في ظل تغير اتجاهات الشباب المعرفية والنفسية. فلم يعد التلاميذ فى المدارس متقبلين لإجراءات المدارس الصارمة. والأسباب وراء ذلك، التغيرات المجتمعية المتلاحقة والسريعة خارج أسوار المدارس، والنمو العقلى الكبير لدى الشباب. وسبب آخر وهو أن القدرة على اجتياز الامتحان لا زالت تعتبر المحك الرئيسي للنجاح على الرغم من تدخل أمور وعوامل كثيرة الآن فى عملية النجاح مثل ارتباط الذكاء بالإبداع، وتأثير المعلم والمنهج القائم على المادة الدراسية الذى لا يشجع التلاميذ على الاكتشاف الذاتي والمستقل والتعبير الذاتي والتوصل الى أفكار جديدة.

وهذا من شأنه أن يطرح أسئلة عن ما هو ممكن أو غير ممكن فى التعليم؟.

٧ – التقدم فى وسائل الاتصال وقنواته تستوجب طرق ومداخل جديدة فى التدريس، عمل كثير يقدم وبأقل ايدى ممكنة. أن جميع العاملين فى مهنة التدريس يخضعون لضوابط خلقية ينبغى أن

يتبعوها في ظل التقدم التكنولوجي في التعليم الذى فتح افاقا جديدة لم تكن في حسابات القائمين على التعليم والذين كانوا يمارسون التدريس من خلال السبورة والطباشير والكتاب المدرسى.

وعلى السياسات التعليمية مراعاة هذا التقدم التكنولوجى الكبير عندما يتم التخطيط او التنفيذ لأى عنصر من عناصر العملية التعليمية.

٨ – الزيادة في انتقال المعرفة والمعلومات (من خلال وسائل الاتصال التكنولوجى) في مقابل نقص انتقالها رأسيا من خلال المعلمين والآباء.

إن التحليل الاجتماعي يعتبر مكون واحد فقط لكثير من المداخل متعددة الأوجه التى نحتاجها عند النظر في موضوع تطوير المنهج. فهناك أرضية مشتركة ينبغي إيجادها بين التربويين ورجال الاجتماع وعلماء النفس ورجال الاقتصاد والإدارة وآخرين.

وفيما يلي نعرض لمجموعة من البديهات المشتقة من الخبر ة في مجال تطوير المنهج في بعض دول العالم وينبغي النظر إليها بعناية ودراستها بعمق.

البديهية الأولى:

إدارة الأزمة تعتبر متطلب أساسي لتحقيق وتأمين التعاون.

ففى كل ثقافة نجد تأثير الرأى العام الذي يتراوح بين هؤلاء المحافظين الذين يكونوا سعداء لترك الأشياء على ما هى عليه، إلى هؤلاء الراديكاليين الذين يرون الحاجة إلى الإصلاح.

إن الخوف من التغيير فى مجال المنهج مثل الخوف من الغير معلوم. وعادة كبار السن هم الذين يكونون ضد التغيير. ولكن أيضا هناك شئ ينبغى ذكره هنا وهو أن طبيعة فترة الانتقال والتحول الثقافى تحتاج الى تعلم كيفية الحياة مع الأزمات. وحل هذه الأزمات لن يتأت من فوق ولكن بالأخذ والعطاء والمناقشة مع كل المتهمين وبذلك يتحقق التعاون كمتطلب أساسى.

البديهية الثانية:

بما أن تخطيط المنهج ينبغى ان يرتبط بنظام التعليم ككل ، فإنه من الضرورى تحديد حالة او وضع هذا النظام.

ويبدو من الأهمية فهم القوى الخارجية والداخلية المؤثرة فى نظام التعليم ومدى استجابته لتلك القوى.

ففى الولايات المتحدة يكون هناك الرغبة فى التغيير لتطوير المنهج بالمقارنة مع ثقافات لدول محافظة، وتعتبر السويد والدنمارك وبدرجة أقل انجلترا واسكتلندا .

وقد ميز جودلاد Goodlad بين ثلاثة مستويات لصنع القرار.

المستوى المجتمعى (السلطة التعليمية المحلية، وسائل الإعلام، الهيئات الحكومية) المستوى المؤسسي (الجامعات ، المدراس، الهيئات المهنية).

المستوى الإرشادى (اختيار طرق التدريس فى الفصل).

البديهية الثالثة:

يحتاج تخطيط المنهج أن يتم كعملية مترابطة.

بمعنى أن وسائل ورجال الإعلام، دور النشر ، الآباءو المؤسسات... كل هؤلاء لهم أدوار ليقوموا بها فى عملية التخطيط للمنهج المدرسى.

البديهية الرابعة:

لتحقيق الفعالية يجب أن يصاحب تخطيط المنهج أدوات تعليمية مناسبة، حيث أن عملية تخطيط المنهج تتطلب تكاليف باهظة على المدى الطويل.

البديهية الخامسة:

في تخطيط المنهج لابد أن يوضع فى الذهن التأكيد على دور المعلم كمدير لمواقف التعلم بدلا من دوره كمدرس.

لقد تغير دور المعلم كشخص لديه معلومات يقدمها للتلاميذ الذين ليس لديهم هذه المعلومات واصبح دوره تعزيز البحث والاستقصاء.

البديهية السادسة:

في تخطيط المنهج يكون اختيار الأهداف قبل اختيار المحتوى.

إن الفلسفة السهلة التي تساوى بين مصطلح المنهج ومصطلح المقرر أو خطط العمل،لم تعد مقبولة الآن. ومن المؤكد أن المحتوى هام حينما يقوده أهداف واضحة. وعلى ذلك فإن الأسئلة التالية تكون مهمة.

ما المخرجات المرغوبة؟

ما الذي نسعى إلى تدريسه؟

ما هو المهم؟ وما هو الذي نريده؟

ومن الناحية النظرية، يبدو من السهل أن نقول أن المخرجات المرغوبة ينبغي تحديدها أولا، ولكن في الممارسة يكون من الصعب رؤية هذه البديهية أثناء التنفيذ الفعلي حيث لا نستطيع أن نوقف آلة العمل للتأكد من ذلك.

البديهية السابعة:

التقييم المستمر والتقويم ينبغي أن ينشئ خلال تخطيط المنهج لضمان التصحيح الذاتي.

إن أي خطط معدة بعناية تحتاج إلى تعديل في ضوء ردود الأفعال الصادرة من التلاميذ أو المعلمين. وفي كل المراحل فإن التغذية الراجعة المنتظمة من المعلومات، النقد، المقترحات من الذين ينفذون

المقرارات تكون هامة بالنسبة للمسئولين عن تخطيط المنهج. ولذلك فإن إجراءات التصحيح الذاتي تعتبر من أهم الأعمال في مشروع المنهج.

البديهية الثامنة:

في أى نظام تعليمي فإن القوى الرئيسية للتغيير تأتى من الخارج.

إن المحرك الأول للتغيير في المدارس مرجعه اقتصادي وتكنولوجي في الدرجة الأولى. ومن بين القوى الأخرى.

أ – وسائل الاتصال.

ب – الثقافة.

جـ – المعينات على التعليم، الأجهزة المدرسية بكل أنواعها.

د – الحراك الاجتماعي الناتج عن التغيير السريع فى المهارات المهنية وأشكال الاتصال السريع. كل من هذه القوى يؤثر فى مواقف التعليم بطريقة أو بأخرى.

البديهية التاسعة:

مواقف التعليم المعاصرة تتطلب إعادة تحديد للمهارات الأساسية.

فى ظل عصر الكمبيوتر والمعلومات والاتصالات تزايد الاهتمام فى النصف الأول من القرن العشرين بمجال العلوم والرياضيات وبعد عام

١٩٥٠ اهتمام اكبر لاستخدام الكلمة المنطوقة. وزيادة الاهتمام بالعادات القرائية. وعليه فإن السؤال المهم: أى نوع من الحساب نحتاجه فى عصر الكمبيوتر؟

البديهية العاشرة :

تخطيط المنهج يشبه التعليم ذاته فهو عملية مستمرة.

لذلك فإن محاولات ينبغي عملها لفهم التفاعل الديناميكي للقوى المؤثرة في عملية تخطيط المنهج.

البديهية الحادية عشرة:

في معظم مشروعات المنهج يوجد اتجاه لتقدير طاقة التعليم لدى التلميذ المتوسط في مستواه الأكاديمي.

المهارات الوجدانية اللازمة لاكتمال الشخصية

إن السؤال الذي يجب أن يوضع في الاعتبار لبرنامج تعليمي ليس هو "ما هو أهم نوع من المعارف؟" أو "ما هي المهارات الأساسية؛ أو "ما القدرات المرغوبة؟، عندما يكون الحقل الأساسي مهمل ولا يُنظر إليه بعين الانتباه فإن هذه الأسئلة غير مجدية.

لقد أكد" جاكس مارتن" Jacques Maritain أن الهدف الأساسي من التعليم بكل ما تحمله الكلمة من معنى واسع هو مساعدة الطفل على تحقيق اكتماله وتشكيله كفرد. قليل من الأشخاص تتضاد آرائهم مع رأي" جاكس مارتن" ومع ذلك فإن المربين نادراً ما طرحوا هذا السؤال الهام وهو "ما هي أنواع الأفراد التي نطمح أن نخرجها من مدارسنا؟" لقد اقترح "جون جودلاد "أن تكون هذه هي النقطة التي سيتم التركيز عليها في المنهج السليم للغد في العديد من المناقشات. لقد ذكر هذا في حديثه عن الغد. والآن هذا الغد الذي تحدث عنه" جودلاد" هو اليوم. لقد حان الوقت إذا أن نركز اهتمامنا على هذا السؤال الهام وهو "ما هي أنواع الأشخاص الذين نأمل أن تخرجهم مدارسنا لكي نساعد الأفراد للحصول على التكوين الكامل أو الاكتمال أو الواقعية الشخصية؟

لقد حان الوقت أيضا لكي نمد الطلاب بالمساعدة لرؤية أنفسهم في الجشطلت. من الممكن أن يرى المعلمون الكلية في عملية تعليمية

ولكن الطلاب يرون أجزاء فقط منها، إنهم في حاجة إلى المساعدة في ترتيب ما تعلموه وفهموه خلال سنين عمرهم. إننا في حاجة إلى موجه لكي يلاحظ ويتابع الاكتمال في تحقيق الواقعية الشخصية.

ويعتبر المجال العقلي أو المعرفي بُعدا واحداً فقط من جوانب شخصية الطالب كإنسان وهناك ما يستحق الاهتمام به مثل المشاعر، الاتجاهات، والقيم أيضا. والطالب في العملية التعليمية يستحق أن يُوجه له برنامجا تربويا وخطط تسمح بنمو جوانب الشخصية المختلفة لديه.

إذا اعتبر الفرد مؤهل في الناحية المعرفية فمن المحتمل أن يكون عامة غير مؤهل في النواحي الأخلاقية. والشخص الذي يحكم عليه أنه مؤهل في الجوانب النفس حركية قد يكون كلية أو جزئية غير مؤهل في جوانب مثل الحب، الطيبة، الشفقة في المواقف التفاعلية.

لقد حان الوقت للتربويين لكي يقيموا الطالب من الجانب الوجداني. وتعتبر المهارة، المعرفة، الكفاءة ذات قيمة قليلة بدون المشاعر والعناية بالنواحي المزاجية. لذلك تتضح الحاجة إلى نموذج شامل لتحديد المهارات الضرورية للواقعية الشخصية أو الشخصية المتكاملة ولذلك يمكن القول بضرورة أن تمتد جوانب الكفاءات والمهارات المرتبطة بجوانب معرفية أو نفسحركية لتشمل جوانب وجدانية. كما أن النظام التربوي ينبغي أن يزود المنهج لتعزيز وترقية الشخصية المتكاملة.

وتتحقق الشخصية المتكاملة من خلال سبعة أبعاد هي:

البعد الأول: - المعايشة (أن يكون الفرد متعايش) Alive

وتشتمل على أن يكون الشخص صحيحا healthy، سليم جسمانيا sound، تقدمي progressive، حيوي fresh، تلقائي spontaneous، متجدد vital، نشيط energetic.

البعد الثاني: - (العقائدي أو الروحي) Spiritual

ويشمل هذا البعد أن يكون الفرد قادر على مواجهة الأزمات النفسية resilient، يقظا alert، مستجيب responsive، مبتهج joyous، واسع الحيلة resourceful، لديه روح الدعابة humoristic.

البعد الثالث: - ذو هدف

ويشمل هذا البعد أن يكون الفرد حر free، عقلاني rational، متفرد individual، منضبط disciplined، مكتمل perfectible.

البعد الرابع: - صادق Truthful

ويشمل هذا البعد أن يكون الشخص دقيق precise، غير متحيز candid، مصدر ثقة authentic، مخلص sincere، مكتمل perfect، واقعي factual، أمين honest.

البعد الخامس: - محب Loving

ويشمل هذا البعد كون الشخص مسالم peaceful، رحيم merciful ،غير أناني unselfish، متواضع humble، أخوي sisterly/brotherly، مخلص faithful، عادل just.

البعد السادس: - أخلاقي Moral

ويشمل هذا البعد كون الفرد متسم بالولاء loyal، شجاع courageous، غير متحفظ open، متناسق انفعاليا harmonous، متفائل optimistic، نقي السريرة pure، طيب good.

البعد السابع: - ذكي Intelligent

ويشمل هذا البعد كون الشخص لديه حدس intuitive، ذو معرفة knowledgeable، ذو فهم understanding، حكيم judicious، مدرك perceptive، خيالي (كثير الرؤى) visionary، علمي scientific.

وإذا لم يتم عمل التقنين اللازم لعمل هذه الأبعاد السبعة لبناء الإنسان، فمن المحتمل أن تقل قيمة البرنامج التعليمي ويختل مساره والمعروف أن المربين نادراً ما يعملون على تخريج متعلمين غير متوازنين في المستقبل.

وللإجابة على السؤال "أي نوع من البشر نتمنى أو نسعى من وراء برامجنا التعليمية؟" فإن الكفايات والمهارات المقترحة التالية ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند مناقشة مفهوم المنهج.

الأهداف (الكفايات) للفرد الهادف Purposive individual

١- الفرد يجدد أهدافا.

٢- الفرد يتحدث عن خطط.

٣- الفرد يسعى إلى تحقيق بعض المهام.

٤- يعبر الفرد عن غرض في اختياره لمهنة بشكل قائم على الاختيار وليس محض صدفة.

٥- تعهد الفرد القيام بعمل شئ.

٦- أن يكون لدى الفرد هدف في الحياة يسعى لتحقيقه.

٧- أن يكون لدى الفرد عزيمة.

أهداف (كفايات) للفرد الذكي:

١- أن يكون لدى الفرد القدرة على فهم الاتصال الخاص بأي مستوى من التعميم.

٢- أن يكون لدى الفرد القدرة على الاستدعاء (التذكر).

٣- أن يكون لدى الفرد القدرة على تحليل الكل إلى أجزاء منفصلة.

٤- أن يكون لدى الفرد القدرة على تطبيق النظرية إلى الممارسة.

٥- أن يكون لدى الفرد القدرة على تقويم الأفكار، الطرق، الأدوات بشكل محدد.

٦- أن يكون لدى الفرد القدرة عى التركيب ووضع الأجزاء لتكوين كل متكامل.

٧- أن يكون لدى الفرد القدرة على التنبؤ.

الأهداف (الكفايات) للفرد ذو الأخلاق Moral individual

١- أن يشجع الفرد الأحكام المستقلة.

٢- أن يتبنى الفرد الاستقصاء الحر.

٣- أن يكون لدى الفرد نقد للأفكار.

٤- أن يكون لدى الفرد حب للصراحة، الحق، الخير، العدالة .goodness, rightness, bairness ،justice

٥- أن يشترك الفرد في تحليل قضايا.

٦- رغبة الفرد في الحرية.

٧- أن يكون الفرد على وعي بالقواعد، المحاذير، الحقوق، المطالب أو الواجبات بشكل متبادل.

أهداف (كفايات) للفرد ذو العقيدة spiritual individual

١- أن يظهر الفرد روح الدعابة.

٢- أن يتسم الفرد بالمرونة.

٣- أن يكون لدى الفرد الرغبة في مشاركة الآخرين أفراحهم.

٤- أن يستطيع الفرد التعامل مع المشكلات بشكل كبير.

٥- أن يكون لدى الفرد القدرة على الاستجابة للآخرين.

٦- أن يكون الفرد صبورا في تعامله مع الآخرين.

٧- أن يكون لدى الفرد القدرة على المرونة أو التعامل مع البدائل الأخرى.

أهداف (كفايات) للفرد المتعايش Alive individual

١- أن يكون الفرد واعيا بهويته.

٢- أن يكون الفرد متفتحا على نفسه وعلى الآخرين.

٣- أن يكون الفرد مسئولا عن تصرفاته وسلوكه.

٤- أن يكون الفرد واعيا بمكانه وموقعه.

٥- أن يكون لدى الفرد القدرة على المبادرة وتجريب محاولات جديدة.

٦- أن يكون الفرد مقبلا على الحياة.

٧- أن يكون لدى الفرد القدرة على استقبال المواقف بحيوية.

أهداف (كفايات) للفرد الصادق Truthful individual

١- أن يكون الفرد صادقا لما يكلف به.

٢- أن يكون لدى الفرد القدرة على الفصل بين الحقائق وما هو غير ذلك.

٣- أن يعبر الفرد عن الاستقامة.

٤- أن يكون الفرد أمينا مع نفسه ومع الآخرين.

٥- أن يكون الفرد جديراً بالثقة.

٦- أن يسعى الفرد لتحقيق الدقة في حديثه.

٧- أن يكون الفرد دقيقا فيما يكتبه.

أهداف (كفايات) للفرد المحب Loving individual

١- أن يقيم الفرد جو من الدفء في تعامله مع الآخرين.

٢- أن يعبر الفرد عن التعاطف مع الآخرين.

٣- أن يحترم الأفراد الآخرين ويسألهم رأيهم ويستمع إليهم.

٤- أن يعتني الفرد بالآخرين.

٥- أن يتقبل الفرد حقوق الآخرين ويتقبل وجهات النظر المختلفة.

٦- أن يضمن الفرد الحرية للآخرين دونما تهديد.

تأسيسا على ما سبق فإن التربية عليها أن تمتد لتشمل المهارات المعرفية والنفس الحركية وكذلك المهارات الوجدانية مع التركيز على بناء الفرد المتكامل.

إن المبادئ السبعة السالف ذكرها تهدف إلى تحقيق الفرد المتوازن وهى تزودنا بإطار عمل لتخطيط المنهج والذي لا يركز على جانب واحد فقط ولكن يحقق التوازن ويسمح بالتطبيع الشخصي. لقد آن الأوان لرجال التربية كي يركزوا على نوع الفرد الذي نسعى إليه من خلال العملية التعليمية . إن الفترة القادمة والتي سنواجه فيها مستقبل العالم تفرض علينا الاهتمام بالاتجاهات والقيم والمشاعر الإنسانية قدر اهتمامنا بالمهارات المعرفية والآدائية.

منهج للمستقبل لتحقيق الاتساق

من المعروف أن المدارس وجدت من أجل الطلاب. وقد يسأل البعض إلى أي مدى صار التعليم واقعيا مركزاً على المتعلم في العملية التعليمية حيث أنه في الغالب يتم التركيز على المحتوى. إن مستقبل المنهج المدرسي ينبغي أن يرتكز على الكلية في مضمونه العام وأن يتحقق التوازن في التفضيلات للمتعلمين وكذلك بالنسبة للمادة الدراسية.

إن مستقبل المتعلمين ينبغي أن ينظر إليه من خلال العملية التعليمية في شكل متوازن لجوانب المعرفة.

ومع العودة إلى التأكيد على المهارات الأساسية، ينبغي أن يضع المربين في اعتبارهم تحقيق التوازن في المنهج. إن موضوع تحقيق التوازن في المنهج لم يلق سوى الاهتمام القليل حيث كان الاهتمام موجها إلى محتوى المنهج أكثر من الاهتمام إلى من سيوجه إليه هذا المنهج.

إن المنهج كخطة لم يوضع بمنعزل عن الفرد المتعلم، ولكن وضع لتحقيق هدف الفرد المتكامل وكجزء هام في العملية التعليمية. أن التوازن في المنهج ينبغي أن يعكس الكمال أو الكلية والاتساق في شخصية الفرد الذي من أجله يخطط المنهج.

لذلك فإن الاتساق يزودنا بنموذج لتحقيق التوازن في المنهج ذاته والتوازن في شخصية الفرد المتعلم. هذا النموذج يعرض سبع أطر عمل لتوسيع دائرة تأثير عملية المنهج. إن النموذج المتسق يقترح سبعة مجالات ينبغي أخذها في الاعتبار بالنسبة لهؤلاء المهتمين بالتخطيط، التدريس، أو تقوية المنهج في ضوء مبدأ تحقيق التوازن.

هذه المجالات ترتبط بسبعة أوجه للفرد المتعلم حيث إن الفرد الكامل ينظر إليه علىأنه:.

- متعايش Alive
- ذو عقيدة Spiritual
- ذو هدف Purposive
- صادق Truthful
- محب Loving
- ذو خلق Moral
- ذكي Intelligent

المعايشة كإطار عمل

يحتاج الفرد إلى حياة أو أن يكون موجود. لذلك يمكن القول بأن المعايشة بمثابة خاصية حيوية لحياة الإنسان. إن المعايشة مجال يمكن

أن يزودنا بكيف تكون الحدود المشتركة بين المتعلم وبين ما يتم تعلمه. فإذا كانت المادة الدراسية ذات معنى للمتعلم فإن هذا يعنى أن المنهج له وجود. وبالنسبة للمتعلم فإن منهج بدون تطبيقات في الحياة يعتبر شئ ميت بالنسبة له.

وبالنسبة لاختيار المعايشة كإطار عمل ، فإن على المربي أن يبدأ بالأسئلة الأساسية التالية: ما العناصر المهمة التي ينبغي تضمينها في المنهج الحالي وتمثل حيوية وأهمية؟ ما العناصر غير المهمة وينبغي حذفها من المنهج الحالي لأنها لا تحقق المعايشة للمتعلم؟

إن المعلم الذي يهتم بالبعد التطبيقي للخبرة من شأنه أن يساعد الطلاب على الإدراك والوعي بالعلم من حولهم وبعيدا عنهم. خاصة أن العملية التعليمية تستهلك جزء اً كبيراً من عمر الإنسان. لذلك فإنه عندما نتحدث عن الحياة للمتعلم (المعايشة) لابد أن نضع في اعتبارنا أهمية القرارات الخاصة بالمنهج المدرسي. وعليه فإن أنشطة التعلم ينبغي تحديدها وتخطيطها لبناء الشخصية المتكاملة لفرد.

إطار عمل للغرض " الهدف " :

إن وجود إطار عمل للغرض الذي وجد من أجله الفرد بحيث يفهم ذاته ولماذا يذهب إلى المدرسة. ولذلك تتحدد مسئولية المنهج المدرسي في مساعدة الطلاب على تحقيق هدفهم وبحيث يصبح المنهج مرتبط بشكل حقيقي بشخصية المتعلم وخصائصه الفردية.

الحب كإطار عمل

يعتبر الحب قوة في التفاعل البشرى ومن الممكن أن يزيده المنهج وتزيد أهميته لارتباطه بعملية التفكير ولذلك فإن على المدرسة دورا رئيسيا فى زيادة إحساس الفرد المتعلم بالحب كحقيقة والتوعية بمعنى المفهوم وعلاقته بجوانب أخرى في السلوك الإنساني.

الذكاء كإطار عمل

ظل الذكاء فترة طويلة كمؤشر أولى لنجاح التلميذ عن طريق المعرفة الحقيقية للمنهج وكأساس من أسس تخطيط المنهج. وعلى الرغم من ذلك هناك كثير من المفاهيم مثل الإدراك، الحدس أو التخمين، الخيال فى حاجة إلى إعادة تعريف.

ولقد أثبتت بعض الدراسات التي تمت في باريس بجامعة رنى ديسكارتس Rene Descartes إن التركيز على المفهوم الذي ينسب الذكاء إلى المعرفة الحقيقية والمنطق أدى إلى إهمال جوانب مهمة مثل الفهم الاجتماعي والقدرة على التعامل مع الاحتمالات والجوانب غير الأكيدة، وعلى المنهج مراعاة ذلك بالإضافة إلى ما سبق. لتخطيط أو تنظيم المنهج ينبغي مراعاة بنية المعرفة وطبيعتها المتغيرة وطبيعة ذكاء الفرد والعوامل المؤثرة في التعليم، ومهارات التفكير المستقبلي.

الصدق كإطار عمل

غالبا ما يتم التأكيد على مخططي المنهج بأهمية الصدق كإطار عمل عندما يقومون بعملية التخطيط. ويعتبر الصدق بمثابة هدف للشخص المتعلم. ما العلاقة بين الصدق ومفهوم الذات السوية وعملية التخطيط للمستقبل هل يستطيع المعلمون أن يجعلوا فصولهم مفتوحة للبحث عن الصدق؟

ويبدو أن عملية مراعاة الصدق في محتوى المنهج تعتبر عملية ليست سهلة وقد تمثل صعوبة بالنسبة لمخططي المنهج ومنفذيه.

الإطار الروحي أو العقائدي للمنهج.

تتضح عملية العقيدة بالنسبة للمنهج في مرحلة تنفيذه مع المتعلمين حيث أن هذا الجانب ينقل المتعلم إلى مستوى التفضيل ، ويمكن للمنهج أن يزود بخطة لأنشطة التفكير وقد يتأت هذا بإتاحة الفرصة للمتعلم لينتقل من المحتوى المعرفي إلى الجانب الوجداني. أن هذا الإطار الروحي أو العقائدي من شأنه أن يميز الفرد الإنسان عن بقية الكائنات الموجودة على كوكب الأرض.

المعيار الأخلاقي كإطار

إن المعيار الأخلاقي يعتبر من القضايا الهامة فى الحياة اليومية المدرسية سواءاً بالنسبة للآباء أو المعلمين أو المختصين :الإدارة ، ينبغي

أن يتضح هذا المعيار الأخلاقي، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يتحق بالنسبة للمنهج؟.

ويرتبط المعيار الأخلاقي بقضايا اجتماعية مثل قضية المشاركة في الغذاء، التلوث، الطاقة بالإضافة إلى موضوعات الأحداث الجارية. وهذه المناقشة يمكن أن تقود إلى عمليات الاستقصاء في جوانب مختلفة من المنهج والتي هي في الأساس ترتبط ببعد المحتوى فيه، إن القضايا المتعلقة بالمعيار الأخلاقي ليست منفصلة عن المبادئ وهذا يعنى ضرورة الاهتمام بذلك في المنهج الصريح أو المنهج الخفي المتمثل في النشاط المدرسي وسلوك المعلم وشخصيته ومعتقداته وقيمه واختياراته أو جوانب التفضيل وذلك بالنسبة للمتعلمين.

إن المعيار الأخلاقي يقدم للتلاميذ قواعد للنظام وأساس من اجل مجتمع ديمقراطي وهو في الوقت ذاته يقدم تحدى لمطوري المنهج في المجتمع بضرورة العمل على دمج هذا المعيار في عملية المنهج مع اعتبار المتعلمين جزء مشارك في تصميم المنهج في سياق المناهج الحالية والمستقبلية .

الإستراتيجية الأساسية لمواجهة وفهم التوازن في المنهج

- هل يثير الطلاب أسئلة حول الجوانب السبعة سابقة الذكر؟

تنطلق تلك الاستراتيجية من النقاط التالية :.

- اترك الطلاب يمارسون أنشطة العصف الذهني في تعاملهم مع الأوجه السبعة سالفة الذكر .
- أسأل الطلاب ليكتبوا شعرا حول هذه الجوانب والأوجه السبع.
- دعوة الطلاب لكتابة ملخصات وأخذ اقتباسات عن كتب لها علاقة بالأوجه السبعة.
- أخبر الطلاب بأن يقوموا بتصميم ملصقات ونماذج حول السبعة جوانب.
- قدم للطلاب أدوات لعمل مجلة تدور حول السبع جوانب وموضوعاته.
- وجه الطلاب لتقديم مقترحات لكل وجه من الأوجه السبعة.
- قيام الطلاب في بجمع مقالات تعالج بعض هذه الأوجه السبعة سابقة الذكر .
- أن يبدأ الطلاب في تصميم ألعاب لتحقيق فلسفة لتوازن فى المنهج

- الاقتراح على الطلاب للتعبير عن هذه الأوجه السبعة للمنهج من خلال (الرسم – النماذج – كتابة قصة قصيرة – استخدام وسائل تعليمية – الخيال – العلاقات الاجتماعية بين الطلاب – جمع صور).
- أن يقوم الطلاب بعمل لعب الدور.
- اسأل الطلاب ليكتبو بعض السطور عن انطباعاتهم بالنسبة للأوجه السبعة للمنهج.

المعايشة والمنهج :

يفترض على الشخص تحمل المسئولية بالنسبة للجوانب المختلفة الجسمية، الروحية والصحة العاطفية أو الوجدانية. وهذا يستدعى الاهتمام بالتربية الصحية . ويتبنى هذه الأوجه أصحاب المنظور الشمولي أو الكلى" الجشطلت" والذين يسعون إلى تحقيق الشخصية المتكاملة.

وهذا الإطار أو البرنامج ينبغي النظر إليه في مراحل التعليم المختلفة بدءا من الابتدائي ، الإعدادي ، الثانوي وحتى المرحلة الجامعية. وعلى ذلك يمكن أن ترتبط الجوانب المعرفية والوجدانية والنفس حركية مع بعضها البعض لتكوين نموذج متكامل لعملية المنهج والتعلم.

وعلى المعلم مساعدة الطلاب فى تنمية وعيهم بالأحداث المعايشة من خلال حياتهم اليومية والمدرسية.

والقائمة التالية مقترحة لأنشطة يمكن أن تحقق المعايشة فى حجرة الفصل:

- أن يكتب الطلاب عن أهمية المعايشة.
- تشجيع الطلاب على التعامل مع الواقع والحاضر وان ينسوا الماضي بما فيه من فشل أو آلام.
- تشجيع الطلاب بالإطلاع على الصحف اليومية لمعايشة الواقع والأحداث في المجتمع .
- توجيه الطلاب لعمل ملصقات توضح المعايشة.
- أن يعمل الطلاب مقابلات مع آخرين للإجابة عن السؤال ماذا يقصد بالمعايشة؟

عودة إلى الحب :

عادة ما يستمتع المعلمين بنجاح طلابهم، لأنهم يتحملون قدرا من المسئولية عن فشل بعض الطلاب. والصيحة الحالية، هي ضرورة العودة إلى الأساسيات: مهارات القراءة، الكتابة، مبادئ العمليات الحسابية. ولكن السؤال هل هناك أساس اكثر من الحب كمركز للمشاعر الإنسانية؟ هل هناك أساس اكثر من حب أفكار الآخرين؟

هذا الأمر السالف الذكر يستلزم التأكيد على مهارات:

١ – العناية بالذات وبالآخرين.

٢ – العلاقات مع الذات ومع الآخرين.

٣ – الإستجابة لحاجات الذات وحاجات الآخرين.

وقد أكدت على هذه الأمور الثلاثة الكتب السماوية وكذلك آراء وأفكار المربين من أمثال "مدام كورى" Madame Curie و"ألبرت سكوتيزر" Schweitzer وغيرهم. وهذه المهارات هى التى تخلق لدى الإنسان. والمفترض أن الطلاب يلتحقون بالمدرسة كى يتعلمون التفكير. وليس كاف التركيز على المهارات الأساسية مثل القراءة، الكتابة ، مهارات العمليات الحسابية. وينبغى أن يكون الحب محوراً للعملية التعليمية وكأساس من أسس المنهج المتوازن ومبدأ منظم للدراسات والمجالات الدراسية المختلفة. وأن مهارات مثل العناية بالآخرين، العلاقات مع الآخرين، الاستجابة للآخرين ينبغي أن تكون ذات قيمة وأن تعلم وأن يكافئ عليها.

وتوجد ثلاثة اعتبارات ينبغي مراعاتها هي:

١– الوعي بمفهوم الحب.

٢– علاقة مفهوم الحب بغيره من مفاهيم السلوك الإنساني.

٣– السلوك الذي يمكن ملاحظته ورصده للإنسان.

إن السلوك المتوقع من الطلاب ينبغي أن يكون موجودا أيضا لدى المعلمين. وترى نظرية النمذجة أن التأثير القوى لعملية التعلم هو المعلم

ذاته كقدوة. ويعلم أصحاب المدرسة السلوكية الاجتماعية أن الطلاب يحتاجون أن يروا ويسمعوا عن نموذج كي يقلدوه أو يتخذوه مثلا لهم. وهذه الاعتبارات الثلاثة سابقة الذكر، ترتبط بالمشاعر والعواطف والاتجاهات. ومما يزيد من حجم المشكلة أن بعض الأفراد لديهم مفهوم منخفض عن ذواتهم، وما نحتاج إليه هو الانتقال من مشاعر الكراهية للذات وللآخرين إلى مشاعر الحب نحو الذات والآخرين.

ويمكن من خلال دراسات عن الفن، الدراما ، الشعراء، التاريخ، السير الذاتية، ومجالات أخرى. ذات علاقة بالأوجه المختلفة للطبيعة الإنسانية، أن تسهم في تزويد الطلاب بوعي كاف وبصيرة يطبيعة الحب كواقع حقيقي وليس شئ نظري مجرد.

الحب حاجة من الحاجات الأساسية للإنسان، وقد آن الأوان لكى ينظر إليه على إنه أساس للمنهج ليس كجزء منفصل ولكن كجزء متكامل(طريق سلوك وتصرف واستجابة وتعامل مع الآخرين وكطريق تفكير)بل ينبغي النظر إليه كأساس للعملية التعليمية.

أفكار للتعامل مع الحب من خلال المنهج:

يمكن التعامل مع الحب في المنهج من خلال مجموعة من الأنشطة أو التوجيهات الآتية:-

١- قراءة قصص وعمل تلخيص عن فوائد حب الآخرين.

٢- استراتيجيات الأدوار لشخصيات لديها مشاعر الحب وشخصيات أخرى غير محبة للآخرين.

٣- قراءة الشعر.

٤- مجلات عن الأحداث الجارية .

٥- الأناشيد الوطنية الخاصة بالحب ومشاعره.

٦- استخدام العصف الذهني "بأي طريقه يمكن أن أعبر عن الحب؟".

٧- اكتب خطاب لصديق حدثه عن أهمية مشاعر الحب للآخرين.

٨- اعمل مقابلات مع بعض الشخصيات ووضح لهم ماذا يعنى الحب؟

٩- تكلم عن شخص تحبه ولماذا.

١٠- تكلم عن الحب في إطاره العالمي بين الأفراد والدول.

التربية الخلقية والمستقبل

عادة ما يؤكد الآباء، المعلمين، مدراء المدارس، والمهتمين في المجتمع على أهمية التربية الأخلاقية وليست القضية هل من الضروري أن يتم التركيز على التربية الخلقية في المدرسة أم لا؟

وإنما القضية كيف نضمن المنهج هذا المفهوم؟

إن الأزمات الاجتماعية وغيرها التي يعيشها المجتمع العالمي تجعل من الضروري الاهتمام بالتربية الخلقية. وموضوعات مثل التلوث، المحافظة على الطاقة، مشكلة الغذاء، وغيرها تعتبر مجالات لتناول التربية الخلقية من خلال المنهج المدرسي . والحقيقة إننا لا نستطيع أن ننظر إلى التربية الأخلاقية بمعزل عن مجالات الدراسة (مواد دراسية). ويرى البعض أن تناول التربية الأخلاقية يكون من خلال المنهج الصريح أكثر من المنهج الخفي Incicidental hidden Or من خلال المناقشات الشفوية أو الأسئلة التحريرية

- ماذا يحدث لو؟

- تحليل الآثار المترتبة على ...

والقيم، الاختبارت، الأنشطة ، تعتبر مجالات خصبة لتنمية التربية الأخلاقية ومما يبدو ذو معنى تدريس التربية الأخلاقية باستخدام الطريقة المستقبلية فى التعامل مع المواد والمقررات الدراسية بدلا من التعامل معها كأجزاء وشظايا مؤكدين فى ذلك على عمليات التعرف والسببية للأشياء من خلال المجالات المعرفية المختلفة:

طريقة مقترحة لتنمية التربية الأخلاقية من خلال المنهج.

١- استخدام طريقة العصف الذهني لمناقشة موضوعات أخلاقية ومشكلات أو قضايا.

٢- مناقشة العدالة.

٣- مناقشة الفضيلة.

٤- تشجيع الطلاب ليسألوا أسئلة.

٥- تدريب الطلاب على التحليل وإبداء السبب والتعليل

٦- مساعدة الطلاب لكي يكونوا ناقدين لأعمالهم ولأعمال الآخرين أو أفكارهم.

٧- تأكيد الاستقلالية لدى الطلاب والحرية.

٨- عمل جو من الثقة بحيث يشعر الطلاب بالحرية في الاكتشاف والبحث، والمشاركة.

(البعد الروحي) كأحد الأوجه المؤثرة في المنهج Spirituality :

بعض الكتاب نادوا بالعودة إلى القيم الأساسية والأصولية في مقابل المادية المسيطرة على العالم، ولكن البعض الآخر من المحللين يرى أن في العودة إلى الأصولية يعد مثل العودة إلى الحياة البدائية بدلا من الاستخدام والسيطرة على موارد ومصادر البيئة.

ويرى"ماسلو" Masiow يرى أن الإنسان عبارة عن هرمية من الحاجات قاعدة هذه الهرمية الحاجات البيلوجية وان الحاجات الروحية (اللامادية) تأتى على قمة هذه الهرمية. وفى مجال التربية ولبناء الشخص المتكامل ينبغي الاهتمام بالحاجات الإنسانية كلها.

والهدف الأسمى من عملية التربية هو حصول المتعلم على التكوين الكامل للشخصية أو الكمال كإنسان وبالنسبة لمخططي المنهج عليهم مسئولية التأكيد على الجانب الوجداني (المشاعر، العواطف ، والقيمة) والتي تقع في الجانب الروحي.

وليس المقصود بالجانب الروحي (اللامادى) الجانب الديني أو الاعتبارات الدينية فقط

وإنما يشمل الجانب الروحي قدره الفرد على مواجهة الأزمات النفسية

(القدرة على التحمل) والقدرة على الاستجابة وان يكون لدية مشاعر البهجة (بهجة التعلم)، القدرة على الصبر، تمتع الفرد بروح الدعابة ، سعيد، لديه الشعور بالأمل ويتسم بالمرونة.

إن أهداف التعامل مع الجانب الروحي كأحد جوانب التخطيط للمنهج يمكن أن تتضح في الآتي:-

- أن يكون الفرد مرن.

- أن يتمتع الفرد بالبهجة ويكون لديه الاستعداد لمشاركة الآخرين في مباهجهم و أن يستجيب الفرد للآخرين.
- أن يتمتع الفرد بالصبر مع الآخرين.
- القدرة على التحمل وتغيير الطريقة إذا لزم الأمر .

طرق لاكتشاف الجانب الروحي:

١- يضحك لسماع نكتة.

٢- يغير الابتسامة.

٣- يتحدث مع الآخرين.

٤- يكتب خطاب صداقة لشخص ما.

٥- يشارك في عمل ابداعى أو ابتكاري.

٦- يوجد علاقات بين شيئين .

٧- يوجه النصيحة بهدف تعديل سلوك آخرين.

٨- يستمع إلى الموسيقى.

٩- يقدر إسهام الآخرين.

١٠- يقدم تحيات.

١١- يتصل تلفونيا بصديق.

الهدف كعنصر من عناصر المنهج :

السؤال هنا: أي الطرق على أن أسلك للتحرك من هنا؟

إذا لابد من الإحساس بوجود غرض لدى الفرد وبدونه يفقد الإنسان اتجاهه والمنهج هو خطة الاتجاه بالنسبة للبرنامج التربوي في المدارس، الذي ينبغي إتباعه ما نأتي من البيئة هو تربية للنمو للشخصي والشخصية، والإدراك يبنى اتجاهات، أنماط من السلوك، وهو أساس للمعرفة.

فالمنهج يمكن أن يعطى فرصة لنمو الذات. وقد أظهرت البحوث أن الطلاب ذوى مفهوم الذات الإيجابي يظهرون تحصيلا مرتفعا.

كيف تساهم الكفايات في تحقيق الأهداف؟

- الفرد يضع أهداف.
- يتكلم الفرد عن الخطط.
- يسعى الفرد لإنجاز مهام معينة.
- يعبر الفرد عن أغراض لاختيار العمل وان اختياره ليس وليد الصدفة او الظروف.
- يعرض الفرد لمهام معينة.
- يسعى الفرد لهدف في حياته متوجها نحو محطة الوصول.

- الفرد لديه عزيمة.

وفي ظل ما يجرى في المدارس من عنف من بعض الطلاب وغموض في المستقبل لدى البعض الآخر واضطراب البعض، يبدوا من المهم مساعدة المتعلمين أن يروا هدفا في حياتهم وان يحققوا فهماً أعمق لذواتهم وللآخرين.

إن المادة الدراسية للمنهج ينبغي أن تؤكد على المعلومات الوظيفية أكثر من أكيدها على المحتوى ، وأن تؤكد على التطبيقات لتحقيق التفاعل الاجتماعي للجنس البشرى فلا ينبغي أن يزودنا المنهج بالحقائق المرتبطة بمجال معين مثل العلوم ولكن أيضا بالمفاهيم التي قد تساعد المتعلم في علاقته بالطبيعة والبيئة.

ولا ينبغي أن يزودنا المقرر ببيانات أو معالجة لتلك البيانات في الرياضيات مثلا، ولكن أن يقدم طريقة للتفكير.

ان الطلاب يحتاجون المعلم الذي يساعدهم على التفاعل معه فى عملية التخطيط والذي يساعدهم على فهم التطبيقات للأشياء المقصودة ويستلهم منهم الحماس للتعلم.

خطوات نظرية التوجيه الذاتى :-

نظرية الإدارة الذاتية Self Management theory تنطلق من أن الفرد ينظم الأنشطة حول مجموعة من الأهداف التى تم مراعاتها ثم

تأتي مرحلة الاختيار التفصيلي ونقدم هنا خطة من خطوات خمسة للتوجيه الذاتي هي:-

١- تحديد الأهداف العريضة (قريبة المدى – وسيطة – أو بعيدة المدى)

٢- تحديد أهداف تفصيلة محددة لتحقيق الهدف العريض.

٣- تحديد الإجراءات التي تسمح بالتحرك نحو الأهداف (وهذا قد يستدعى مراجعة يومية أو أسبوعية أو شهرية).

٤- تحديد الهدف Target الذى يمكن قياسه في ضوء محك أو معيار. (وهذا يتطلب وقت، أموال ، أماكن، مسافة معينة الخ)

٥- تقويم المخرجات في ضوء المحك أو المعيار (قبول الخطة، تعديل، مراجعة).

وهذا المخطط يعتبر بمثابة إدارة بالأهداف ومن شأنه أن يساعد المتعلمين. ان المستقبل يحتاج تغيير، وبعض المتهمين بالدراسات المستقبلية يتكلمون عن " تغيير التغيير" والتربويون ليسو بأقل من الطلاب اهتماما بالأهداف وضرورة الوعي بها وعمل قرارات واعية عن أنفسهم للتوجيه الذاتي:-

طرق لكيفية التعامل مع الأهداف:

- التعامل مع أهداف قصيرة المدى، وسيطة، طويلة الأمد.

- مساعدة الطلاب على التعامل مع الأهداف العريضة.
- تعليم الطلاب كيف يضعون أهداف محددة لأغراض عامة.
- مناقشة الطلاب عند إجراءات للتحرك نحو الأهداف.
- سؤال الطلاب لتحديد هدف والسعى نحو تحقيقه.
- تشجيع الطلاب على تقويم مدى تقدمهم.
- تخطيط رحلة مع الطلاب والأخذ بهذه الخطة.
- المشاركة في تنفيذ مخطط انسيابي مع الطلاب Flow Chart
- قراءة مرشد مع الطلاب.
  - استخدام معايير مع الطلاب مثل:-
    - هل هي مرغوبة؟
    - هل يوجد اعتقاد بها؟
    - هل هي مناسبة؟
    - هل يمكن التحكم فيها؟
    - هل يمكن قياسها؟
    - هل يمكن تحقيقها؟
    - هل هي محددة؟

- هل تساعد على النمو؟
- من تكون؟
- أين تكون؟
- ماذا تريد؟
- لماذا تريده؟
- هل تساعدك وتساعد الآخرين؟

الصدق في المنهج: تضمين الجوانب الخلقية

عند تضمين الصدق في المنهج ينبغي النظر إلى المكونات الآتية:.

الأمانة

الصراحة

الحقيقة

الصدق

الثقة

ما الكفايات اللازمة للشخص الصادق؟

- الفرد يكون صادق في أداء المهام.
- يكون لدى الفرد القدرة على تمييز الحقائق من بين غيرها.
- يكون الفرد أميناً مع ذاته ومع الآخرين.

- يمكن الثقة في الفرد.
- يسعى الفرد إلى الدقة والتحديد في حديثه.
- دقة الفرد في أي عمل مكتوب.

ويعتبر السلوك الأخلاقي قضية قومية في غاية الأهمية. ويبدو أن السؤال حول المعيار الأخلاقي قد نُحى جانباً من المنهج. ومع تعقيدات المجتمع، فقد آن الأوان لتضمين الصدق في المنهج كمحور للملاحظة والاستكشاف والدراسة.

والصدق كمعيار أو محك يمكن أن يساعد الطالب في أن يفكر بشكل ناقد حول الاهتمامات اليومية مثل مشكلة البطالة، هل الموظف الحكومي يمكن أن يقول غير الصدق، هل يمكن أن يكذب الآباء على أبنائهم، هل الأبناء عليهم أن يخفوا معلومات أو أشياء عن آبائهم أو إخوانهم الكبار الراشدين.

استراتيجيات هامة لتأكيد الصدق في المنهج:

- عصف ذهني عن الصدق.
- مراجعة سمات أو خصائص الشخص الصادق مثل:

  (مخلص – دقيق – محب للحقيقة – أمين)
- مناقشة أسئلة أخلاقية مثل:

هل ممكن أن يكذب الآباء على أطفالهم (أبنائهم)؟ .

هل الصحفي ممكن أن يسعى لإفشاء سر مصدر أو مصادر معينه؟.

- التحدث عن الأمانة في تقرير.
- عمل لوحات تتكلم عن الصدق.
- إعداد أشعار تتكلم عن الصدق وقصص.

الذكاء : نظره جديدة لاعتبارات المنهج

لنسأل ما هو الذكاء؟ فإن هذا السؤال عادة ما يثير استفسارات لم يستقر الرأي بشأنها. منذ قرون مضت كتب" إدوارد ثورنديك" EdwardL.Thorndike بأن الذكاء هو تلك الخاصية التي تناولها بطليموس و"ارسطو "وغيرهم من الفلاسفة اليونانيين والبعض رأى الذكاء بأنه قوة الفهم أي العقل في مرحلة العمل. ويرى البروفيسور "روبرت سترنبيرج" من جامعة بيل

RobertJ..Sternberg بأن الذكاء القدرة العملية على حل المشكلات. اليابانيون نظروا إلى الذكاء على أنه الدرجة التي تشير إليها اختبارات الذكاء بزيادة من ١٠-١٥ درجة بالمقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية. بينما خصصت فنزويلا مركز لتحسين مستوى الذكاء لدى المواطنين مع مراعاة الجانب الأخلاقي في هذا الذكاء بحيث لا يستخدم لعمليات التدمير والحروب ضد البشرية والإنسانية جمعاء وإنما يستخدم لتجنيب البشرية ويلات الحرب.

وقد يبدو من المفيد تتبع معنى مصطلح الذكاء بالرجوع إلى الأصول اللاتينية للمصطلح ومعناه حيث أن الكلمة ذكاء Intelligence مشتقة من الأصل اللاتيني intelligere وهو بصفة عامة يؤكد الجانب الأخلاقي

لتحديد الذكاء. والشخص الذكي يكون لديه القدرة على أن يختار بين البدائل الصحيحة والخطأ، الجيد والردئ.

والشخص الذكي سريع البديهة، لماح، وسيم، لديه المعرفة، ممتاز، ماهر. وعكس هذه الصفات أحمق، متخلف، بليد، كئيب، ليس لديه مبرر أو خلفية عن الموضوع الذي يتحدث فيه أو عنه وغير عقلاني وبعيد عن الأسباب أو المعقوليات، فظ أو غليظ، أبله، أخرق، أو ضعيف العقل.

ومن خلال فريق من الخبراء في دراسة "سترنبلجز" Sternbers study بلغ قوام هذا الفريق ١٤٠ عالم رأو أن الذكاء يشير إلى الشخص الذي لديه مهارات القراءة والطلاقة اللفظية.

وهذا السابق الإشارة إليه يعرض مشكلة مصطلح الذكاء. ولا زال عدد كبير من الطلاب لا يستطيعون القراءة، بل خريجين يعانون صعوبات في القراءة، وهذا يشير إلى أن مشكلات القراءة تعتبر عالمية وهو ما أكدته نتائج الاختبارات في القراءة ومستوى الخريجين. ومشكلة صعوبات القراءة لا تهم فقط معلمي اللغة ولكن تهم جميع المعلمين في التخصصات المختلفة.

أن المسئولية تقع على عاتق التربية، بمعنى عدم وضع العربة قبل الحصان أي ضرورة إعطاء الطلاب القدرة على التفكير كأساس قبل أن نسألهم أن يتعلموا القراءة والكتابة والعمليات الحسابية. والقراءة من شأنها أن تزود العقل بأدوات المعرفة وهذا يقودنا إلى مشكلة إنتقال

المعرفة وأن العلاقة ضعيفة بين ما يعرفه الطلاب وماذا يفعلوه في مقابل ما يتعلموه. وهذا مثل شخص يقرأ على علبة السجائر، أن التدخين ضار بالصحة ويؤدي إلى الموت وفي ذات الوقت يُشعل السيجارة.

لقد آن الوقت لإعداد مواطن المستقبل عن طريق تدريبه على التفكير من أجل مجتمع ديمقراطي.

وهذا يعني أن الفرد الذكي هو:

- الشخص الذكي هو الماهر.
- الشخص الذكي هو الحاذق اليقظ.
- الشخص الذكي هو سريع البديهة.
- الشخص الذكي هو الوسيم.
- الشخص الذكي هو العارف الذي لديه المعرفة.
- الشخص الذكي هو المشرق اللامع إلخ.

علامات لمدخل نظامي للتدريس بهدف الذكاء:-

* – تدريس مهارات التفكير

ما هي الحقائق؟

– ناقد (كيف أن هذا يناسب مع ما أعرفه بالفعل؟).

– ابتكاري (ماذا أفعل مع هذه المعلومات؟)

* – يسأل أسئلة تثير التفكير

(استرجاع حقائق)

(مجردات)

رؤية علاقات

الإحساس بالتتابع

تحديد الأفكار الرئيسية

عمل استدلالات

الوصول إلى خلاصات

تقويم أفكار

ابتكاري (نهايات مفتوحة)

. ماذا يحدث لو أن ...

. ما الاستخدامات الأخرى التي يمكن أن توجد ...

* التأكيد على أنماط مختلفة من التفكير الارتباطي

ربط شيء بآخر

الانتقال من المعلوم إلى غير المعلوم

ا. مفاهيمي

النظر إلى الفهم العام الذي يعتمد على العموميات

ب. حل المشكلات

. التعرف على المشكلة

. جمع حقائق متصلة بالمشكلة

. تحديد حلول ممكنة

. اختبار الحلول الممكنة

. الوصول على خلاصة معتمدة على الحقائق

ج . التفكير الناقد

(تقدير معلومات، حقائق، مصادر، خلاصات

د . التفكير الابتكاري

هـ. استخدام الخيال

* اكتشاف كفاءات متنوعة لدى الفرد الذكي (الطالب) مثل:

(أن يكـون لـدى الفـرد القـدرة عـلى الفهـم والتواصـل لأي مسـتوى مـن التعميم

أن يكون لدى الفرد القدرة على الاسترجاع

أن يكون لدى الفرد القدرة على التحليل

أن يكون لدى الفرد القدرة على تطبيق النظرية إلى الممارسة

أن يكون لدى الفرد القدرة على تقويم الأفكار، الطرق، الأدوات، لأغراض محددة

أن يكون لدى الفرد القدرة على التركيب – ووضع الأجزاء لتشكيل الكل

أن يكون لدى الفرد القدرة على التنبؤ).

قائمة ديفيد رسل David Russell **لعمليات التفكير التي ينبغي تضمينها في المنهج وأنشطته وهي:**

- إدراكي
- ترابطي
- استقرائي
- حل المشكلة
- التفكير الناقد
- التفكير الابتكاري

قائمة مهارات التفكير الأساسية المأخوذة عن بوب وروبنسون Popp and, Robinson (١٩٧٤) :

- العمليات الأساسية
- العمليات التكاملية
- الاستراتيجيات المعقدة

قائمة توماس Thomas (١٩٧٢) **لمهارات التفكير المحددة في ستة مجموعات هي:**

- التعليم للتعلم
- التحديد والمقارنة
- الحكم والتقويم
- . الاتصال
- . التركيب والإنتاج
- . التحليل القيمي وصنع القرار

الاتساق في المنهج

قال "جاكس مارتين" "Jacque s Maritain" أن الهدف الأساسي للتربية كمفهوم عام هو مساعدة التلميذ للحصول على المعلومات أو الكمال كفرد. وقد يجادل البعض فيما يقوله مارتين. وعادة ما يسأل المربون السؤال التالي:

أي أنواع من الأشخاص نسعى إلى تخريجها من المدارس؟

الشخص المتسق له سبعة أوجه ينبغي مراعاتها في النظام التعليمي. ولكن المشكلة أن المدارس تؤكد على واحد أو أكثر من تلك الأوجه السبع مهملين الأوجه الأخرى والتي قد تكون ذات أهمية كبرى في العملية التعليمية.

تحديد الإنسان المتسق:

الإنسان المتسق له سبعة أوجه أو جوانب لتحقيق الفرد المتكامل. وهذه الأوجه السبعة قد نتكلم عنها كسمات أو حاجات. فعندما نفتقدها تصبح حاجات، وعندما تتحقق تصبح أوجه.

أولاً: أنه من الثابت أن الإنسان يحتاج الحياة وهذا وجه واحد، جانب أو حاجة للإنسان المتسق. والسمات التي تخدم مفهوم الحياة أو المعايشة هي أن تكون صحيح Healthy، سليم جسمانيا Sound، تقدمي Progressive

ثانياً: يسعى الإنسان نحو التقدم والتطور والنمو في ضوء معطيات أي أنه يتجه لتحقيق هدف وذلك وفق مبادئ أساسية أولها أن الإنسان ولد حراً عقلاني وهو مبدع ، متفرد و مكتمل.

ثالثاً: يتمتع الإنسان بالعقل، لذلك فالذكاء يعتبر أحد الأوجه أو الحاجات. والسمات التي ترتبط بالعقل والذكاء هو قدرته على المعرفة، قدرته على الفهم والتمتع بالحكمة.

رابعاً: الإنسان يحتاج إلى الحب والشعور بالعطف ويحب الاعتناء به. ويرتبط بذلك بعض السمات مثل حب السلام والمسالمة، عدم الأنانية، الشعور بالأخوة.

خامساً: يحتاج الإنسان إلى أن يكون أخلاقي مُحب للخلق ومن هم على خلق. والسمات التي ترتبط بهذا الجانب هي أن يكون الفرد طيب – صافي القلب والنفس، يتمتع بالإخلاص، منسجم مع غيره.

سادساً: يسعى الإنسان إلى الحقيقة ويكون على حق عندما يتحقق لديه الاتساق والسمات التي ترتبط بهذا الجانب هي أن يكون موثوق به وجدير بالتصديق، صريح وغير متحيز، حريص على الدقة، مخلص.

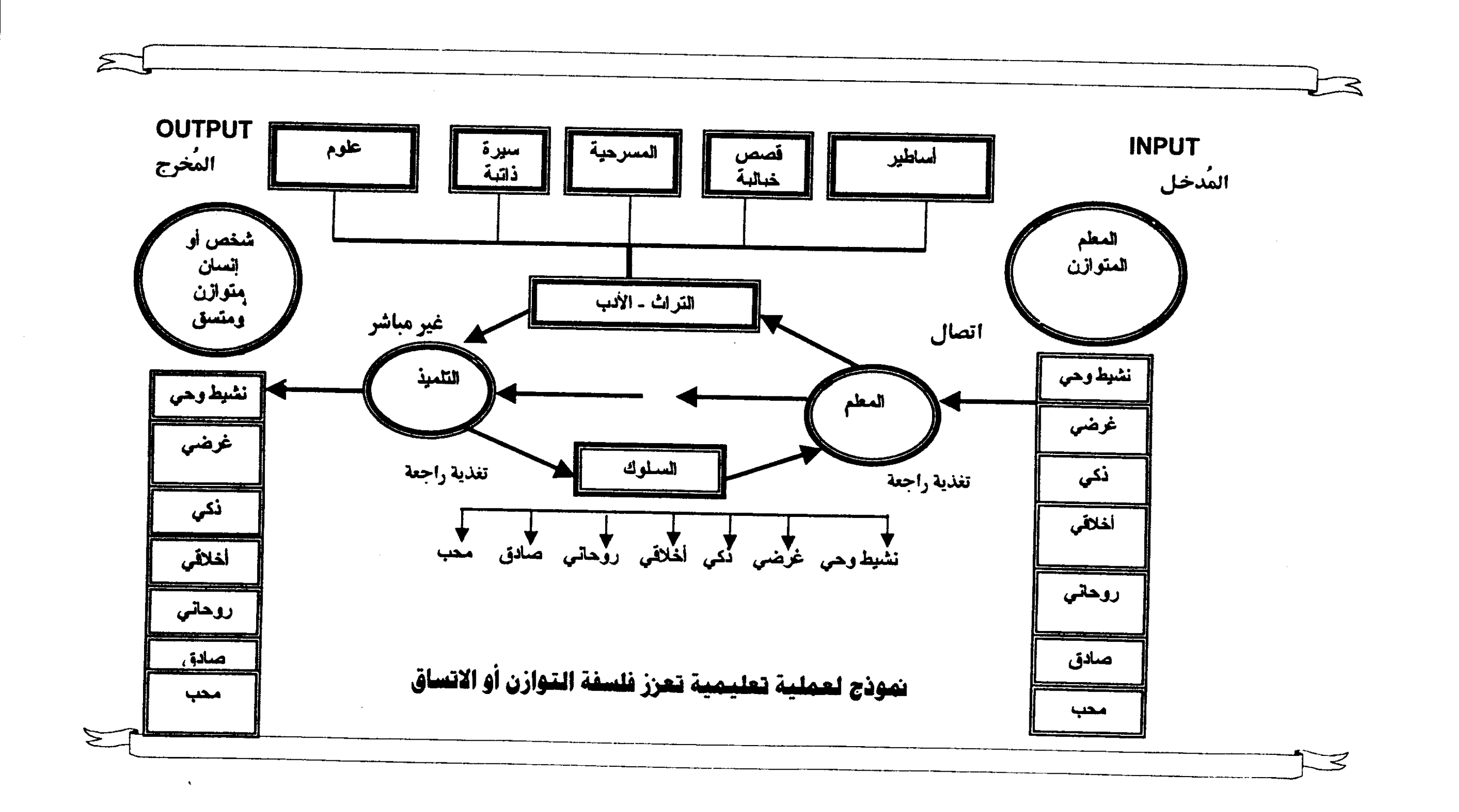
سابعاً: الإنسان روحاني ويهتم بالجوانب الروحانية. والسمات التي تحدد الخصائص الروحانية أن يكون مستجيب، مبتهج أو فرح، صبور، يتسم بالمرونة.

هذه الأوجه السبعة السابقة تصف الإنسان المتسق.

وما نود التأكيد عليه هنا هو أن نحقق المنهج المتوازن أو الاتساق في المنهج من خلال العناية بالأبعاد أو الأوجه أو السمات التي سبق عرضها في الصفحات السابقة. وعليه يتحقق الإتساق والتوازن في المنهج وكذلك بالنسبة للمتعلم. وهذه النظرة الشمولية الكلية أكدها علماء نفس الجشطلت عندما أكدوا أن الكائن الحي يتعلم في ضوء مبادئ أو علاقات.

وفلسفة التوازن والاتساق في المنهج والمتعلم، تقدم طريقا لتحقيق العلاقات ونموذجا ينبغي اعتباره في جوانب المنهج المختلفة وكذلك المتعلم. وإن السمات المرتبطة بالجوانب السبعة التي عرضناها في الصفحات السابقة، ينبغي أن يؤكدها النظام التعليمي. وفلسفة التوازن أو الاتساق ينظر إليها على أنها دائرة ليس لها بداية وبدون نهاية وهذا يعني أن التوازن أو الاتساق يعني الكمال. لذا ينبغي النظر إلى الأوجه السبعة ككل لأن كل وجه مرتبط بالآخر.

والنموذج الموضح يظهر المعلم وأن تأثيره يتجه للتلميذ. وهذا التأثير مباشر وغير مباشر، فالتأثير المباشر يأتي عن طريق التفاعل اليومي بين المعلم والتلاميذ.



نموذج لعملية تعليمية تعزز فلسفة التوازن أو الاتساق

أما التأثير غير المباشر للمعلم فيأتي من خلال الكتب المختلفة أدب، علوم، قصص خيالية، قصص أساطير، إلخ.

ويتحقق للمعلم التغذية الراجعة من خلال تغيرات السلوك. والنقطة الحيوية في هذا النموذج هي ضرورة وجود المعلم المتوازن أو المتسق.

هذا على أمل أن يكون المُخرج تلميذ متسق ومتوازن أو إنسان متسق ومتوازن كنتيجة للعملية التعليمية.

وفيما يلي نعرض بعض الفروض:

١- لو أن المربين والمعلمين يضعون السمات المرتبطة بالجوانب السبعة موضع الاهتمام في عملية التعليم، يكون من المحتمل الحصول على أشخاص لديهم التوازن والاتساق.

٢- لو أن نظام التعليم يساعد على أن يطلق إمكانيات الفرد، يمكن أن نحصل على إنسان متسق ومتوازن.

٣- لو أننا نُعد معلمين لديهم توازن واتساق في شخصياتهم، تكون الفرصة كبيرة لدى تلاميذهم ليفهموا الاتساق والتوازن.

٤- لو أن المربين من المعلمين يسمحون بتحقيق الاتساق والتوازن في المنهج فإن هناك فرصة أكبر لديهم ليضمنوا طرق تدريسهم والأنشطة التعليمية كذلك.

وهذه الفروض المقترحة تعتبر علامات مرشدة مع النظرية الوصفية التي عرضناها لفلسفة الاتساق والتوازن في المنهج والتلميذ لتكون إطارا مرجعيا للتطبيق عند إعداد المعلمين.

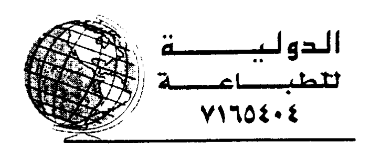
ومما لا ريب فيه أن المدرسة تعتبر قاطرة التقدم في أي مجتمع خاصة في ظل التطور التكنولوجي والذي يتطلب البحث عن مداخل للإبداع وعن أفكار مبتكرة لأن تقدم المجتمع شئ مطلوب ونحن في حاجة إليه.

ولعل في إدخال التكنولوجيا المطورة في المدارس المصرية خطوة على طريق ترسيخ مبدأ التعلم الذاتي وأن ينتقل التلميذ من الحفظ والتلقين إلى الفهم والتحليل. نحن في حاجة إلى مناهج جديدة تواكب احتياجات المجتمع وتحديات المستقبل، مناهج تؤمن بوحدة المعرفة وتربط بين فروع المعرفة وبين الدراسة وحاجات المجتمع وبين التعليم النظري الأكاديمي وبين التعليم العملي والمهني لتحقيق التوازن والاتساق في المنهج وفي التلميذ وفي المعلم دونما صدام بين الواقع في المجتمع والمأمول للمستقبل.

المراجـع

1. Berger, A., Ethics in Education: The Hard questions. N.E.A. Adnocate, 1979, 8.
2. Brown G.I., The Live Classroom: Innovation Through Confluent Education and Gestalt. New York, Viking Press, 1975.
3. Douglas Holly., Beyond Curriculum, Paladin, 1974.
4. Eastland T., Teaching morality in the public schools. The Wall Street Journal, 22 Feb., 1982.
5. Gibson J.E., Does your mind affect your behavior? Family Weekly Magazine in Oshkosh Weekend North Western, October 7, 1979, 23.
6. Leonore W. Dickmann, Symmetry in the curriculum Mandate for the Future, Markesan, Wisconsin, 1989.
7. Peck M.S. The Road Less Traveled:A New Psychology of Love, Traditional values and spiritual Growth. New York, Simon and Schuster, 1982.
8. Robert Houston, W. et al., Touch the Future, Teach. West Publishing company, St. Paul. 1988.
9. Russell David., Children's Thinking. Ginn and Co., 1956.
10. Thomas, John W., Varieties of cognitive skills, Taxonomies, and Models of the Intellect, Philadelphia, Research for better schools, Inc. 1972.

فهرس الموضوعات


الدوليـــة
للطبـــاعـــة
٧١٦٥٤٠٤